إحياء الثقة بالسنة وكتبها

عماد عبد الحميد أحمد حسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دراساتٌ في السُّنَّة (٢)

إِحْيَاءُ الثِّقَةِ بِالسُّنَّةِ وكُتُبِهَا

(105 دليل على حُجية السُّنَّة النَّبوية وكتبها، لإحياء الثقة في نفوس المتشككين)

أبو مَالِكٍ عِمَادُ بنُ عبدِ الحَمِيدِ السِّيوطِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ

ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾

www.alukah.net

معلومات التواصل:

المؤلف: م/عماد عبد الحميد أحمد حسين

(أبو مالك السيوطي)

Email:malekemad2017@hotmail.com

Tel: 00201144245544

جمهورية مصر العربية

القاهرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المُقَدِمَةُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران :١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء :١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[الأحزاب :٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد صدق رسول الله ﷺ إذ تنبأ بقوم يتطاولون على سنته الكريمة الغراء، وينكرونها، وينفِّرون أهل الإسلام عنها؛ فقد روى أحمد وأبو داود عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " **ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه...**" الحديث (صحيح

الجامع:٢٦٤٣)، ولا زال هذا دأب المنحرفين عن دين الله عز وجل ينفون حجية السُنَّة المطهرة، ويزعمون الاكتفاء بالقرآن وحده!!

ولا يخفى ما في هذا القول من الطيش وخفة الرأي، ولكن لما عمّ خطرهم وانتشرت آراؤهم بين جماهير المسلمين عبر وسائل الإعلام مسموعةً كانت أومرئية؛ لزم أن يقوم من أهل السُنَّة من يبين خطر هؤلاء المنحرفين، ويرد على شبهاتهم، وينافح عن سُنَّة النبي ﷺ، ويحفظ على المسلمين دينهم، ويبيّن الثقة بالكتب التي نقلت لنا سُنَّة النبي ﷺ، وفي مقدمتها الصحيحان؛ صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، ولذا فأقدم لحضراتكم - **خاصةً طلبة الجامعات** - جهدا متواضعا في الرد على منكري السُنَّة النبوية، لإحياء الثقة المفقودة في نفوس المتشككين، سائلاً المولى عز وجل أن يكتب له القبول في السماء والأرض، إنه غفور شكور.

★★★★★★★

لماذا ندافع عن سُنَّة النبي ﷺ؟

إنَّ الله عز وجل امتن علينا ببعثة النبي ﷺ، وكانت حياته نوراً ونبراساً يُهتدى به، ولقد شاهد جيل الصحابة رضي الله عنهم هذا النور مثالاً واقعياً يسير بينهم، فنهلوا من سيرته وسُنَّته فأشرقت قلوبهم بنور الله عز وجل، وكان من نعمة الله على من جاء بعدُ من الأمة، أن أقام رجالاً أطهاراً لحفظ هذه السيرة والسُنَّة؛ حتى تصل إلى العالمين، وليهتدي بها كل مريد للحق، فدفاعنا عن السُنَّة، هو دفاع عن ذلك النور الرباني الذي تركه رسول الله ﷺ بعد وفاته، وهو دفاع عن ذلك الفيض الرباني من الأخلاق الكريمة التي اتصف بها رسول الله ﷺ، وأمر بها، وهو دفاع عن التفسير الأمثل لكتاب الله عز وجل، وهو دفاع عن ثروة خير إنسان دبَّ على الأرض بقدميه، فما من رجل يتبع مفكراً أو فيلسوفاً، ويرى فيه الأسوة والقدوة، إلا وهو يمجد أقواله وطريقته في الحياة، ويستميت من أجل إثبات صحتها؛ فإنه يرى أن ذلك رد لبعض جميل هذا المفكر عليه، فإذا كان الأمر مع رسولٍ أوحى الله عز وجل إليه وحياً شريفاً مطهراً يهدي الناس في دياجير الظلام، كان من الواجب على أتباعه أن يدافعوا عما ثبت لديهم بالأدلة المتكاثرة نسبته إليه.

فدفاعنا عن سُنَّته ﷺ، هو دفاع عن كل شيء جميل في هذا الكون،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإهمالنا لسُنَّته وعدم الدفاع عنها؛ هو إفساح المجال للأفكار الشيطانية التي تمخضت عن عقول عشقت سفك الدماء وهتك الأعراض والاعتداء على الحرمات، ومن تأمل تاريخ البشرية من لدن آدم عليه السلام إلى يوم الناس هذا، بما فيه تاريخ المسلمين، وجد أن كل شر حدث؛ إنما هو في البعد عن سنن الأنبياء ومنهاجهم الربانية، وما اقترفت أيد المسلمين من شرور إلا بسبب تسلط من لا يعملون بسنة نبيهم ﷺ، أو بسبب من جعلوا السُّنَّة مطية لأهوائهم وأغراضهم الخبيثة.

ومن المعلوم أن إنكار السُّنَّة لابد أن يصل بصاحبه إلى إنكار كتاب الله عز وجل، ولابد، ومن ثَمَّ فهو خروج عن منهج الله تبارك وتعالى الذي وضعه لإصلاح الدنيا والآخرة.

ولا يتأتى إنكار السُّنَّة إلا بالطعن في الكتب التي نقلتها إلينا، وهذا هو طريق الكثير من أعداء الله ورسوله ﷺ في هذا الزمان، فإنهم دائماً ما يُسفهون هذه الكتب ومصنّفيها، حتى يفقد المسلمون الثقة بها، ومن ثمَّ تصبح السُّنَّة غير محفوظة عند الجماهير، فتضيع الثقة بالسُّنَّة ذاتها، ومن ثمَّ يصبح القرآن بلا تفسير واضح ملزم للمسلمين، وهذا هو ضياع القرآن بعينه.

وقد كنت كثيراً ما أضرب هذا المثال؛ حتى يتضح به هذا الخطر، فأقول:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لو أن ملكاً يعيش في قلعة محصنة، ومعه جيش قوي يعمل على حراسته، فإن أعداء هذا الملك لا يتمكنون من الإيقاع به إلا بالقضاء على هذا الجيش، خاصة إذا تمكنوا من ضرب الكتيبة المكلفة بحراسته من عموم الجيش، فالملك هو القرآن، والجيش هو كتب العلوم الشرعية برمتها، والكتيبة الخاصة هي كتب السُّنَّة النبوية المطهرة، وفي القلب منها الصحيحان وباقي الكتب الستة، ولذا فإن أعداء الإسلام لما فهموا هذا المثال، عملوا ليل نهار على الطعن في كتاب السُّنَّة، لا سيما صحيح البخاري، الذي من المفترض أن يكون هو قائد الكتيبة الخاصة.

فهذا الكتاب هو أدلة نقلية وعقلية لابتعاث الثقة بالسُّنَّة وكتبها في نفس من فقدوها، لعلهم يرجعون إلى حياض الشريعة المطهرة.

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لخدمة سنتة خليله ونبيه ﷺ.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريفٌ مختصر بالسُّنَّةِ النبوية الشريفة وكتبها

المراد بالسُّنّة النبوية: طريقة النبي ﷺ في تطبيق أحكام القرآن، وهي كل ما أضيف إليه ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات لأفعال الغير، ويدخل فيها أوصاف النبي ﷺ الخَلْقية والخُلُقية.

وقد تُنوقِلت هذه السُّنَّة من خلال ما حكاه الصحابة رضي الله عنهم عما شاهدوه ورأوه وسمعوه من النبي ﷺ، وهم بذواتهم الذين نقلوا القرآن الكريم، فلا مجال للطعن فيهم رضي الله عنهم، إذ القرآن نطق بعدالتهم وأنهم خير الناس بعد الأنبياء جميعاً، ويكفيك في هذا السياق تلكم الآية الكريمة التي تنطق بعدالة الصحابة الذين رضي الله عنهم:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[التوبة :١٠٠].

ثم انتقلت هذه السُّنَّة المباركة عبر التدوين الذي بدأ منذ عهد النبي ﷺ لا كما يزعم الزاعمون أنه بدأ في القرن الثاني الهجري، وقد ذكرت الأدلة على ذلك في كتابي " **شرح مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة** " وقد نُشِر على

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شبكة الألوكة منذ شهور.

ثم جُمعت مدونات السنة التي كانت تؤيد بحفظ الرجال العدول الصالحين لها في كتب قام على تصنيفها مجموعة كبيرة من أجلة العلماء الذين تواطأت الأمة على تقديمهم والاعتراف بفضلهم، بل وانبهر بعملهم أعتى المستشرقين الحاقدين على الإسلام من أمثال القس مرجليوث.

وأشهر هذه الكتب، وتواريخ وفاة أصحابها:

١- صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ).

٢- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).

٣- سُنن الإمام أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).

٤- سُنن الإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).

٥- سُنن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ).

٦- سُنن الإمام ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ).

وهذه المعروفة بالكتب الستة، وهي التي ضمت أغلب السنن والآثار المعمول بها في الأحكام الشرعية مع كتاب الله عز وجل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأيضاً:

٧- سُنن الأمام أبي محمد الدارمي (ت ٢٥٥ هـ).

٨- موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ).

٩- مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ).

وهذه هي الكتب التسعة كما أطلق عليها علماء الحديث، وهناك كتب أخرى، منها:

١٠- معاجم الإمام أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ).

١١- مسند الإمام أبي يعل الموصلي (ت ٣٠٧ هـ).

١٢- مسند الإمام أبي بكر البزار (ت ٢٩٢ هـ).

١٣- مصنف الإمام أبي بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).

١٤- مصنف الإمام أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ).

وهذه بعض الكتب التي تضم سُنَّة النبي ﷺ، إلا أن أعلاها وفي مقدمتها "صحيح الإمام البخاري"، و"صحيح الإمام مسلم" رحمهما الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وتدور مادة الكتاب الذي بين يديك على غرس الثقة بسُنَّة النبي ﷺ التي نقلتها هذه الكتب المباركة.

★★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهجنا لإحياء الثقة في نفوس من فقدوها

ليُعلم أن هذا الكتاب مُوجّهٌ إلى من اهتزت ثقته بالسُّنَّة وكتبها، أو من فقدها بالكلية، كأن يكون ممن ساير العلمانيين في أطروحاتهم، وقرأ للمستشرقين وتشبع بشبهاتهم، وغالب هؤلاء - هداهم الله - من طلاب الجامعات الذين لم ينالوا حظاً من دراسة العلوم الشرعية، فكان دخول شبهات القوم إلى قلوبهم يسيراً، فإن الجهل بعلوم الشرع يفتح باب الشبهات على مصراعيه أمام كل ناعق ينعق بالباطل والضلال.

ولذا فقوام هذا الكتاب يدور على تسهيل إيراد الأدلة وتنويعها، بحيث يخلو من أدلة كثيرة يوردها العلماء في باب حُجية السُّنَّة، لكنها لا تصلح مع المنكرين أو فاقدي الثقة؛ إذ لا يصح الاستدلال على حجية السُّنَّة بالسُّنَّة ذاتها، وكيف ذلك؟ والمنكر الفاقد الثقة لا يثق بها أصلاً!

فعند الرد على المخالف لابد من اعتماد أرضية مشتركة لا يمكنه إنكارها، وهذه قاعدة هامة لابد أن تحفظ!!

سوف نعتمد إن شاء الله خلال مراح إحياء الثقة بالسُّنَّة على:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

القرآن الكريم

الاستقراء

الواقع

العلم التجريبي الثابت

شهادات غير المسلمين

العقل

وظاهرٌ هنا عدم الاعتماد على نصوص السُّنَّة الملزمة برد الكتاب إلى السُّنَّة أو التي تثبت حجيتها، إلا على سبيل الإستقراء فقط؛ لإنه لا يمكن الإعتماد على السُّنَّة؛ إذ هي موضع النزاع بيننا وبينهم، ولا يجوز الاحتجاج بمحل النزاع كما قرره أهل العلم.

وأُبين أن هذه الأدلة تم وضعها في صورة تصلح لإقناع طالب الحق، وليس لتعليم طالب العلم الموافق للسنة، وهذا يعني خلوها في الغالب من أقوال العلماء وشروحهم؛ لإن المنكر الفاقد للثقة لا يقنع بهذا، فلينتبه!

وقد بلغت الأدلة التي تبتعث الثقة بالسُّنَّة بفضل الله عز وجل **105** دليل، وهي تزيد على ذلك، إلا أن هذا جهد المُقِل، ومن أراد أن يستكثر فسيجد ما يسره بإذن الله عز وجل.

والآن نستعرض الأدلة بحول الله وقوته:

أَدِلَّةُ

القُرْآنِ الكَرِيمِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الأول

هذا الدليل أدمجت فيه عدة أدلة من القرآن، وكتبته بطريقة منطقية ليحصل ترسيخ النتيجة المرجوة في العقل:

تأمل في قول الله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر :٩].

هذه الآية فيها أن الذكر:

منزلٌ من عند الله عز وجل.....(١)

وأنه محفوظ بحفظ الله له.....(٢)

السؤال الذي يجب أن يتبادر إلى ذهنك الآن:

لماذا الذكر وليس القرآن.....؟

فلابد أن الإجابة هي واحدة من هذه:

الذكر هو القرآن الكريم

الذكر ليس القرآن الكريم

الذكر هو القرآن وشيء آخر معه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وحتى تفهم ما أريد أن أقول؛ فتأمل هذه الآية أيضا:

قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل :٤٤].

والآية التي قبلها:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأنبياء :٧].

فالذكر فيها هو الكتب السابقة؛ يعني سل بني إسرائيل عن نبأ الأولين، ثم تغير معنى الذكر ليكون المنزل على قلب النبي ﷺ في الآية ٤٤، وهو هنا القرآن.

فالذِّكر له معان متعددة... وهذا هام!!

ثم يُبَيِّن النبي ﷺ هذا الذكر للناس حتى يتفكروا فيه ويستخرجوا كنوزه.

فمِن وظائف النبي ﷺ أن يُبَيِّن الذِّكر

وهنا سؤال:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أين يأتي النبي ﷺ بهذا البيان....؟

الأجابة في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[القيامة :١٨-١٩].

يعني بيان القرآن من عند الله عز وجل.

وهكذا يكون هذا البيان منزلاً من عند الله عز وجل.....(١)

وسؤال آخر:

أليس هذا البيان يجب أن يكون محفوظاً، حتى تتم الفائدة للأجيال المتعاقبة من الأمة؟

لابد أن تكون الإجابة:"**نعم**".

فالله هو المُنزِل.

و النبي ﷺ هو المُبَيِّن.

والناس يتفكرون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(راجع آية النحل:٤٤).

وإلا لو ضاع البيان وما حفظ فكيف يتفكرون؟

إذن هذا البيان محفوظ بالضرورة.....(٢)

من نتيجة (١)،(٢) يتبين أن بيان القرآن الذي نسميه السُّنَّة هو بيانٌ منزل وأيضاً هو بيانٌ محفوظ.

وبهذا نستطيع أن نسميه ذكراً منزلاً محفوظاً.

وبهذا فيكون تفسير الذكر في قوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر :٩].

هو:

القرآن الكريم وسُنَّة النبي ﷺ

★★★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثاني

تأمل قوله تعالى:

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة :٢٣١]

الدليل هنا:

أن الله عز وجل أمرنا بالذكر في قوله " واذكروا ".....(١)

وحدد أن المنزل هو الكتاب و شيء معه و هو الحِكمة....(٢)

فيتبين أن الذكر المنزل "يعني المطلوب ذكرُه" هو **الكتاب و الحِكمة.**

لكن ما هي الحِكمة؟

هي ما رزقه الله عز وجل نبيه ﷺ من حكمة في:

القول، والفعل، وقبول ما حوله من أفعال الصحابة الصحيحة؛ وهو المسمى بالإقرار.

وهذه الأشياء تسمى السُّنَّة، أو سمها أنت ما شئت؛ فالمضمون واحد.

فتكون السُّنَّة منزلة من عند الله تعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثالث

تأمل قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾[النساء :١١٣].

فإنك إذا قرأت الدليلين السابقين، علمت النتيجة التي نركز عليها:

أن الذكر المنزل المحفوظ هو الوحي، وهو الكتاب والحِكمَة يعني القرآن والسُّنَّة.

★★★★★★★

الدليل الرابع

ثم تأمل يا طالب الحق...

قول الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[الأحزاب :٣٤].

الله أكبر، فهذه آية أخرى تؤكد معنا أن المطلوب ذكره من أزواج النبي ﷺ هو القرآن والحِكمَة التي هي سُنَّته كما سبق أن بيّنَّا.

★★★★★★★★

الدليل الخامس

تأمل قوله تعالى:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم :٤].

فما من كلمة تشريعية خرجت من فم النبي ﷺ إلا وهي وحي.

فالسُّنَّة وحيٌ معصومٌ عن الأهواء.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس

لا نستطيع أن نحصي الأدلة من القرآن التي تدل على وجوب اتباع السُّنَّة التي اختص بها الرسول ﷺ، فهذه النصوص اعتبرت السُّنَّة مصدرا للتشريع يجب التحاكم إليه.

فكيف يمكن إنكار السُّنَّة وقد أمر القرآن بالتحاكم إليها؟

تأمل...

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[النساء :٥٩].

تلاحظ يا أخي الكريم في هذه الآية ما يلي:

١- أن الله عز وجل جعل طاعة النبي ﷺ مع طاعة الله عز وجل، بخلاف أولي الأمر فليس لهم طاعة مستقلة.

٢- عند التنازع يجب الرد إلى الله والرسول ﷺ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والآن يا ابن القرن الحادي والعشرين إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر؛ قل لي بالله عليك:

كيف يمكن الآن الردُّ إلى الله عز وجل؟

بالطبع:

عن طريق القرآن.

وكيف يمكن الرد إلى الرسول و قد مات ﷺ؟

إذا قلت كان هذا في حياته!!!

قلت لك:

إذن كيف نرد نحن وقد حُرِمنا من الرسول ﷺ وأقواله؟!!

ما هكذا يكون الظن بالله عز وجل؟!؛ أن يرحم الصحابة بوجود النبي ﷺمعهم، ويتركنا هملاً بلا رسول ولا أثر عنه يرشدنا ويهدينا!!

إن الله لطيف بعباده..

فمن لطفه بنا حفظ لنا سنة النبي صلى الله عليه و سلم حتى نرُدَّ إليها.

فالحمد لله رب العالمين.

★★★★★★★★★

الدليل السابع

وما زالت أدلة القرآن تنير درب المهتدين للتمسك بسنة خير المرسلين ﷺ.

تأمل...

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾[النساء :٨٠].

وأنى لك ذلك إلا باتباع سُنَّته بعد مماته؛ وإلا كيف تكون طاعته ﷺ؟ !!

وعليه فالسُّنَّة وحيٌ محفوظٌ معصوم.

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثامن

ومن الأدلة أيضا:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[النساء :٦٥].

فتأمل قوله تعالى:"يحكموك"، "قضيت"؛ لتعلم أن له ﷺ حكماً وقضاءً خاصاً غير ما جاء في كتاب الله عز وجل.

وهذا يدل على وجود مصدر تشريعي مستقل يجب على المؤمنين الالتزام به؛ بدليل نفي الإيمان عمن لم يتحاكم إليه ﷺ.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التاسع

ثم تأمل يا طالب الحق والهدى، قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾[الأحزاب :٣٦].

الله أكبر!

فقد زهقت شبه الباطل وسطعت شمس الحق.

ها هو القرآن ينص على قضاء مستقل للرسول، وأن من يعص الله فقد ضلّ.

وأن من يعص الرسول أيضا، فقد ضلّ.

إذن الرسول له قضاءٌ وطاعةٌ لازمة.

إذن السُّنَّة مصدرُ تشريعٍ مستقل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل العاشر

قال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[آل عمران :١٦٤].

يعلمهم...الكتاب يعني القرآن.

والحِكمَةُ هي أسرار الشرع وهي السُّنَّة.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الحادي عشر

وهذه آية أخرى واضحة تقصم ظهور المبطلين:

قال تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[النساء :٦١].

الله أكبر...

ليس المطلوب منك أن تتبع ما أنزل الله فقط، بل لابد من اتباع الرسول، وذلك باتباع أقواله وأفعاله وتشريعاته الواردة خارج القرآن، وأيضا تفسيراته له، وكل هذا هو السُّنَّة.

وتأمل قوله"عنك" لتعلم أن النفاق في البعد عن السُّنَّة.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثاني عشر

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون القرآن والسُّنَّة من النبي ﷺ، ويعملون بهما ويؤمنون، ثم وضع الله قاعدة جعلها شرطاً للهداية، وهي قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة :١٣٧].

فشرط الهدى الكامل أن يكون الإيمان مماثلاً لإيمان الصحابة رضي الله عنهم.

وهذا معناه لزوم حفظ مصادر الإيمان(**القرآن والسُّنَّة**) لمن بعدهم.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تنبيه هام:

نحن نركز في أدلتنا على:

١- **إثبات أن السُّنَّة وحي.**

٢- **إثبات لزوم حفظ السُّنَّة كمصدر تشريعي، وبالتالي حفظ وموثوقية كتبها المعتمدة كالصحيحين والسُنن.**

٣- **إثبات وجوب العمل بالسُّنَّة حسب دلالتها.**

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثالث عشر

تأمل هذه الآية لتعلم استقلال النبي ﷺ بمصدر تشريعي يجب الاستجابة إليه:

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾[الأنفال :٢٤].

فهذا نص على وجوب الاستجابة للنبي ﷺ، وأن ذلك مقرونا بالاستجابة لله عز وجل.

وكيف نستجيب للرسول ﷺ بعد مماته إذا لم تكن أوامره ونواهيه محفوظة، وإلا كان محالاً؟!

تذكّر: استجيبوا للرسول معناها أقيموا سنته ﷺ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الرابع عشر

تأمل قوله تعالى:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الحشر :٧].

والسؤال:

ما هو الذي آتانا الرسول ﷺ إياه؟

إن قلت: القرآن، فتكون الإجابة خاطئة؛ لأن باقي الآية لا يدل عليه، إذ أن الله أمر باتباع نهيه.

فما هو النهي؟

إذن هنا:

أمرٌ و نهيٌ = شيءٌ غير القرآن = السُّنَّة.

فهذا نص في اتباعها حتى تستطيع التقوى، وتنجو من العقاب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الخامس عشر

وهذه جملة من آيات القرآن تدل على استقلال النبي ﷺ بالتشريع، وأن الله عز وجل جعل له طاعة مستقلة تندرج في طاعة الله عز وجل، وأنه قد يُحَرِم ما ليس في القرآن تعرُّضٌ له، وهذا كله يلزم منه أن تحفظ سُنَّته ضماناً لبقاء الشريعة لكل الأجيال المتعاقبة.

١- قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾[التوبة :٢٩]

فتأمل قوله تعالى:"**ما حرم الله ورسوله**"؛ لتعلم مقصود كلامنا.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة :٥٤].

فتأمل **حرف الباء** في:" **برسوله** " لتعلم أن سبب كفرهم مفصلٌ بالكفر بالله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والكفر بالرسول ﷺ مما يدل أنهم كفروا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[النور :٤٨].

مما يدل على وجود حكم مستقل للنبي ﷺ يجب أن يُدعى إليه المسلم ولا يعرض عنه.

٤- قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[الأحزاب :٢١].

فهذه الآية المباركة دعوة للتأسي بالنبي ﷺ فى كل شيء؛ قولاً، وفعلاً، واعتقاداً، وما ذلك إلا سنته ﷺ.

٥- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[الأحزاب :٦٦].

لم يعذبوا لأجل طاعة الله فقط بل لأجل طاعة الرسول ﷺ أيضا.

وهناك آيات أخرى تدل على المراد، وفيما تقدم غُنيةٌ و كفاية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس عشر

ونختم أدلة القرآن بهذه الآية الدالة على وجوب اتباع سنة النبي ﷺ، والتحذير من مخالفتها.

قال عز وجل:

﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور :٦٣].

الله أكبر....

ما أجمل تعظيم الله عز وجل لشأن نبيه ﷺ!؛ فليس رسول الله ﷺ كآحاد الناس، وأخبر الله أنه يعلم تحقيقاً الذين ينفرون عن سُنَّته ويتسللون بعيداً عن حكمه، وحذر الناس من مخالفة أمره؛ حتى لا يصابوا بالفتنة أو العذاب، وما أمره إلا سنته ﷺ.

انقشها الآن على صفحة قلبك.

أمر النبي ﷺ هو السُّنَّة النبوية.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

انتهينا بفضل الله عز وجل من عرض بعض أدلة القرآن، وسنبدأ إن شاء الله تعالى في عرض أدلة الاستقراء، وهي أدلة كثيرة جداً، وقد استفدت كثيرا من كتاب الموافقات للإمام الشاطبي رحمه الله.

ومن تتبع القرآن الكريم؛ علم أن هناك آيات كثيرة جداً في حاجة إلى السُنَّة النبوية كي توضحها وتفسرها، وإلا اختلط الأمر، وتحكمت أهواء الناس، وهي تدل على لزوم الإحتجاج بالسُنَّة لإقامة العبادات، وجواز المعاملات، وهي أدلة دامغة تبين حاجة القرآن إلى السُنَّة، فإلى أدلة الاستقراء...

www.alukah.net

قال الشوكاني عن جماعة من الناس يفسرون الكتاب بغير رجوع للسُنَن:

ويا لله العجب من قوم لم يكتفوا بتقصيرهم في علم السُّنَّة وإعراضهم عن خير العلوم وأنفعها، حتى كلفوا أنفسهم التكلم على أحكام الله، والتجري على تفسير كتاب الله بغير علم ولا هدى، فجاؤوا بما يُضحك تارة ويُبكى منه أخرى.

تفسير فتح القدير:(٤٤٥/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَدِلَّةُ

الاستِقْرَاءِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع عشر

إذا تأملت قول الله تعالى:

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[البقرة :٤٣].

فكيف تستطيع أن تصلي؟

ما هي مواقيت الصلوات، وما عددها؟

ما هي مبطلاتها، ما هي شروطها، وأركانها؟

لا تتعب نفسك، لن تجد إلى ذلك سبيلا إلا سُنَّة النبي ﷺ؛ ففي حديث مالك بن الحويرث مرفوعاً:"**صلوا كما رأيتموني أصلي**"(متفق عليه).

وجاءت طائفة من الأحاديث لتبين كيفية الصلاة.

فبغير السُّنَّة لن تتبع القرآن.

★★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثامن عشر

وأيضا إذا ما تأملت قول الله تعالى:

﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[البقرة :٤٣].

وأراد المسلم امتثال هذا الأمر الرباني، فكيف يمكنه امتثاله دون الرجوع إلى السُّنَّة التي هي بيان القرآن؟

فقد جاءت السُّنَّة لتبين أصناف الزكوات، ومقاديرها، وكثيراً من الأحكام التي تخصها، والتي عمل بها المسلمون قديماً وحديثاً.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل التاسع عشر

وأيضا قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة :١٨٣].

فإن كثيراً من أحكام الصيام لم تذكر في كتاب الله عز وجل، فمن أين يعرف المسلم أحكام صيامه؛ من مفطرات، وكفارات، واعتبارات الشهور والحساب، والتفرقة بين أصحاب الأعذار كالحامل والمرضع، وكثيرا من الأحكام الخاصة، التي لو أهملت لما صام مسلمان صياماً واحداً.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل العشرون

قوله تعالى:

﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾[البقرة :١٩٦].

فلا يتمكن أحدنا أبدا من إتمام الحج والعمرة إلا بالتفصيل الذي ذكره النبي ﷺ، قال ﷺ:"**لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه**"(صحيح مسلم:١٢٩٧).

فهذه جمل مختصرة، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب السُّنَّة والفقه؛ ليتعرف على مئات الأحاديث التي بغيرها لن يستطيع أن يقيم لله عبادة أبدا.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الحادي والعشرون

قال الله تعالى:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

[المائدة :٩٦].

تختلف أنظار المتأملين في معنى هذه الآية، فإن صيد البحر هو كل ما يصطاد من البحر، وبهذا يكون طعامه غير مفهوم المعنى، هل هو مما يصطاد؟

هل هو ما ملح منه وبقي؟

هل هو الملح المنعقد من الماء؟

هل طعامه هو ميتته؟

ما تستطيع أن تعلم!!

والسؤال الأهم:

ما هو حكم السمك الذي يقذف به البحر ميتا؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بل ما حكم السمك بعد اصطياده، ثم يخرج في الهواء ليموت؟

أليس هذا ميتة؟!

أليس الله عز وجل قد حرم الميتة؟!

وهكذا عشرات الأسئلة تطرح بسبب اختلاف دلالة القرآن، لأنه حمال ذو أوجه.

إذن نريد من يبين لنا، وينقذنا من الحيرة والضلال، فلا تجد أمامك إلا من وصفه الله بأنه رحمةٌ للعالمين.

إنه النبي ﷺ المبين لكتاب الله، والذي قال عن البحر:"**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**"(السلسلة الصحيحة:٤٨٠).

وفي حديث ابن عمر:"**أحلت لنا ميتتان ودمان**"(السلسلة الصحيحة:١١١٨)، وقد أكل النبي ﷺ مما قذفه البحر لأبي عبيدة وأصحابه(صحيح البخاري:٤٣٦٢).

فهذه أدلة السُّنَّة التي تعلم منها أن طعام البحر هو السمك الميت، والتي بدونها ما أكل أحد ميتة في البحر، ولضاق الأمر على الناس.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثاني والعشرون

ثم تأمل هذه الآية المباركة، يقول الله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النحل :١١٥].

فهذه الآية وأشباهها يجب العمل بمقتضاها، وإلا فيكون المرء غير متبع للشرع.

ولكن...تمهل، فإن الآية حصرت المحرمات في بعض الأنواع، ولكن من المعلوم أن هناك من المطعومات ما أحله الله عز وجل وهو يدخل في هذه الآية.

كمثل السمك الميت، وقد ذكرناه سالفا، وكمثل الكبد وهو دم.

تأمل هذا الحديث المطابق للواقع العملي؛ لتعلم أن السُّنَّة قد تأتي بتشريع مستقل، وأنها تفصل وتخصص وتبين وتقيد، فإنها الوحي الثاني.

عن ابن عمر رضي الله عنهما(ويروى مرفوعا إلى النبي ﷺ، وموقوفا على ابن عمر، والموقوف في حكم المرفوع) قال:"**أُحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان:**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فالسمك والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال."(السلسلة الصحيحة:١١١٨).

الله أكبر...

أحلت السُنَّة ميتة السمك والجراد برغم أن مقتضى الآية تحريمهما، وأحلت دم الكبد والطحال لتحمل المطلق على المقيد في باقي الآيات.

حقاً لقد خاب وخسر من ترك السُنَّة وأنكرها.

وسيأتي معنا أن السُنَّة حرمت أشياء لم ترد في الآية، فهي كما قلنا مصدر مستقل.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثالث والعشرون

ذكر القرآن الكريم جملة المحرمات من المطعومات في قوله تعالى:

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام :١٤٥].

ولكن كما ذكرنا فهناك المستثنى من هذه الآية لم يحرم وقد علمناه من السُّنَّة.

وهناك أيضا أشياء حرمت لم تذكرها الآية، ولكن ذكرتها السُّنَّة، فتأمل هذه الأحاديث:

١- **الحُمر الأهلية أو الإنسية التي يركبها الناس**، وذلك لما ثبت في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ:" **نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل**"(صحيح البخاري:٤٢١٩، وصحيح مسلم:١٩٤١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أمر مناديا فنادى:"**إن الله ورسوله ينهياكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس، فأكفئت القدور، وإنها لتفور باللحم**"(صحيح البخاري:٥٥٢٨، وصحيح مسلم:١٩٤٠)

ويدخل في النهي أيضا البغال؛ لورودها في بعض الألفاظ.

٢- **تحريم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير:**

ومثال كل ذي ناب من السباع: الذئب، والأسد، والكلب، والفهد، والنمر، والدب، والقرد، ونحوها.

ومثال كل ذي مخلب من الطير مما يصيد به: العقاب، والبازي، والصقر، والحدأة، والشاهين، والباشق، والعقعق، والبومة، والنسر.

كل هذه المحرمات وردت في السُّنَّة، وهذا نص الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" **نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، و كل ذي مخلب من الطير**"(صحيح مسلم:١٩٣٤).

٣- **الجَلَّالَة:** وهي التي تعتاد أكل الجيف والنجاسات من أي حيوان على خلاف بين العلماء.

وقد ورد النهي عن أكلها؛ ففي حديث ابن عمر:" **نهى رسول الله ﷺ عن**

أكل الجلالة و ألبانها"(صحيح الجامع:٦٨٥٥).

وهناك تفصيلات أخرى نستغني عنها لطول المقام.

★★★★★★★

الدليل الرابع والعشرون

هذه آية المحرمات من النساء، والتي لا يجوز للرجل نكاحهن.

قال تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ
وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ
أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي
دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن
تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ
بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ [النساء :٢٣].

وهذا معناه أن غير ما ذكر في الآيتين حلال للرجل.

ولكن ...

هذا ليس بصحيح فإن السُّنَّة أتت بمحرمات أخرى وجب مراعاتها؛ فتأمل معي هذا الحديث الشريف:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال:"**لا يجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها**"(صحيح البخاري:٥١٠٨، وصحيح مسلم:١٤٠٨).

فتأمل يا ذا العقل إذا كنت طالبا للحق.

أليست السُّنَّة تأتي بزيادة على القرآن؟

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والعشرون

إن الماء النازل من السماء طهور يتوضأ منه المؤمن.

قال تعالى:

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾[الأنفال :١١].

ويجري هذا الماء في النهر العذب.

ولكن ما حكم ماء البحر؟

إنه ماء مالح...

يساورك الشك مع أن أصله من السماء!

وهنا دور السُّنَّة وهو إزالة الحيرة و الشك.

فقد سئل النبي ﷺ عن ذلك فقال:"**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**"(السلسلة الصحيحة:٤٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الخامس والعشرون

لا سبيل للعمل بالقرآن، إلا بواسطة السُّنَّة.

تأمل معي قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء :٩٢].

ما هو مقدار الدية؟

ما نوعها؟

أسئلة لابد أن تراودك وأنت تريد العمل بالقرآن.

لن تجد إجابة لهذه الأسئلة إلا بواسطة الحبيب ﷺ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ففي حديث عمرو بن حزم:"**أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات**"(رواه النسائي وغيره، وهو أشبه المتواتر).

وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:"**من قُتل خطأ فديته مائة من الأبل**"(رواه أبو داود:٤٥٤١، بسند حسن).

إلى غير هذا من الأحاديث الخاصة بالقصاص والديات، والتي يطول ذكرها، ولو ترك الأمر لإهواء الناس، لجاروا على الضعفاء، فوضعت السُّنَّة البيان لكتاب الله عز وجل.

فهل بقيت للمنكر من حجة؟!!

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع والعشرون

ثم تأمل قوله تعالى:

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[النساء :٣١].

والسؤال: ما هي الكبائر؟

من يحدد أن هذه من الكبائر وهذه من الصغائر؟

أيترك الأمر لأهواء الناس؟

أم لابد من تحديد الوحي له؛ حتى لا يختلف الناس رحمةً بهم؟

وهذا ما رحمنا به رب العالمين عز وجل، وأرسل به نبيه ﷺ؛ فقد جاءت السُّنَّة ببيان الكبائر.

ففي حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ذكر الكبائر فقال:"**الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وقول الزور**"(صحيح مسلم:٨٨).

وجاء بيانها أيضا في أحاديث أخر، ولكن الشاهد هو أن السُّنَّة بيان القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثامن والعشرون

ذكر الله تعالى في كتابه المبارك بعض المحرمات من الأطعمة، منها الميتة وغيرها، ثم استثنى بقوله جل ذكره:

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[المائدة :٣].

يعني ما ذُكي وذُبح بطريقة شرعية.

والسؤال هنا:

ما هي كيفية التذكية الشرعية؟

هل دلنا عليها القرآن؟

لا، ولكن أتت السُّنَّة ببيان ذلك:

فقد قال ﷺ:"**ما أنهر الدم، وذُكر اسم الله عليه فكل**"(صحيح البخاري:٥٥٤٣، وصحيح مسلم:١٩٦٨).

لذا اتفق العلماء أن الذبح الكامل يكون بقطع الحلقوم، والمريء، والودجين.

وسؤال آخر:

www.alukah.net

ماذا لو ذكينا بقرة فوجدنا في بطنها جنيناً ميتاً؟

أليس هو ميتة؟

ما العمل؟!!

لا تتعب نفسك لقد جاءت السُّنَّة بالبيان الشافي المستقل:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ عن الجنين؟ فقال:"**كلوه إن شئتم** "، وفي رواية:"**فإن ذكاته ذكاة أمه**"(سنن أبي داود: ٢٨٢، وهو صحيح).

إلى غير ذلك من أنواع الأحكام المتعلقة بالذبح والذكاة.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التاسع والعشرون

تأمل هذه الآيات؛ لتعلم أحكام الجماع والوقاع، والتي تضمنت اجتناب المحيض، وإباحة النكاح مطلقا إلا في زمن الحيض ومكانه.

قال تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة :٢٢٢].

ولكن هناك أمر ضروري...

إن من يعتمد على الكتاب وحده دون السُّنَّة لابد أن يُحِل ما حرم الله عز وجل، كإتيان المرأة في الدبر، والذي لا سبيل لتحريمه قطعاً إلا بالسُّنَّة التي أوحى الله بها إلى نبيه ﷺ.

فعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:"**ملعون من يأتي النساء في محاشهن يعني أدبارهن**"(حسنه الألباني في آداب الزفاف:٣٣)، وهناك أحاديث آخر في الباب، فهل يأتي المنكر للسنة المرأة في الدبر؟!!وإذا كان لا؛ فأين دليله؟!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثلاثون

نهى الله عز وجل عن الخمر، وبين علة النهي في كتابه، فقال:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[المائدة :٩١].

وهذا لأن الخمر ما خامر العقل، يعني غطاه وغيبه، فهل يجوز تناول شيء يسير منها بحيث لا يسكر الإنسان؟

لا إجابة إلا في السُّنَّة.

قال ﷺ:"**ما أسكر كثيره فقليله حرام**"(صحيح الجامع:٥٥٣٠).

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الحادي والثلاثون

تأمل هذه الآية التي تبيح الأكل مما صاد الجارح (كلب أو طير) بشرط أن يكون مُعَلَّماً ويكون قد أمسك الصيد عليك، وأما إذا لم يكن الجارح معلماً فلا يحل صيده إذ أنه ما صاد إلا لنفسه، وهذا واضح.

قال تعالى:

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[المائدة :٤].

لكن السؤال:

ما حكم الجارح المُعَلَّم الذي أكل من الصيد؟

فقد أمسك عليك لأنه مُعَلَّم.

ولكنه أكل!!

فتبين أن هناك تعارض بين أصلين، فما العمل؟

www.alukah.net

لا يذكر القرآن حلاً لهذه المسألة؛ لأن القرآن يحتاج إلى البيان النبوي، فتأمل:

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:"**فإن أكل فلا تأكل؛ فإني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه**"(صحيح البخاري:١٧٣، وصحيح مسلم:١٩٢٩).

وهذا يوضح الحكم السابق ذكره، وعليه فلابد للقرآن من بيان شاف، ألا وهو سنة النبي ﷺ.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثاني والثلاثون

تأمل هذه الآية المباركة في تبديل بني إسرائيل لما أمرهم الله به، فقد أمرهم أن يقولوا حطة، فقالوا قولاً آخر.

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[الأعراف :١٦١]

ترى ما هذا القول؟ أفنذهب إلى التوراة؟أم إلى الإنجيل؟!!

لا، بل يجب أن نذهب إلى صاحب الوحي الثاني: إنه النبي ﷺ: كما في حديث أبي هريرة **أنهم دخلوا يزحفون على أستاههم، وبدلوا، وقالوا: حطة، حبة في شعرة**(صحيح البخاري :٣٤٠٣).

فالسُّنَّة مفسرة للقرآن.

★★★★★★★

www.alukah.net

الدليل الثالث والثلاثون

حرم الله الزنى، وأحل النكاح وملك اليمين، وهذا ثابت ومعروف.

ولكن...

ما حكم الزواج الذي خالف المشروع؟

يعني لا هو نكاح محض، ولا زنى محض، فهو دائر بين الطرفين.

هل يترتب عليه شيء؟

تأمل هذا الحديث؛ لتعلم قيمة السُّنَّة في تفصيلها لأحكام القرآن والزيادة عليها.

عن عائشة رضي الله عنها:أن النبي ﷺ قال:"**أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل منها**"(صحيح ابن حبان:٤٠٧٤، وصححه الألباني).

فتأمل إبطال النكاح، مع حفظ المهر لها باستحلاله فرجها، وهذا جمع بين الطرفين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الرابع والثلاثون

تأمل قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[البقرة :٢٣٤].

فهذه عدة المتوفى عنها زوجها.

وتأمل أيضا هذه الآية:

﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[الطلاق :٤].

فالمطلقة إن كانت حاملا أنتهت العدة بالوضع.

فما حكم عدة المرأة التي توفي عنها زوجها وهي حامل؟

أربعة أشهر وعشرا كما في آية البقرة؟

أم تنتهي بالوضع كما في آية الطلاق؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحالة ملتبسة لشمول الآيتين لها.

وهنا تأتي السُّنَّة المباركة لحل الإشكال، كما في حديث سُبيعة الأسلمية، إذ ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر أو قريباً من عشر ليال، **فأخبرها النبي ﷺ أنها قد حلت.** (صحيح البخاري:٣٩٩١، وصحيح مسلم:١٤٨٤).

فبينت السُّنَّة أن عدة الأربعة أشهر وعشر في غير الحامل، فإن وضع الحمل هو نهاية العدة.

فالسُّنَّة تُخصص عموم القرآن.

★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والثلاثون

قال الله عز وجل:

﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾[النساء :٢٣].

فهذه من جملة المحرمات في النكاح، ولكن السؤال الذي لابد منه لمن لا يثق بالسُّنَّة وكتبها المباركة:

هل يمكن أن تنكح عمتك من الرضاعة؟

أو خالتك من الرضاعة؟

أو بنات الأخ، والأخت من الرضاعة؟

أو أشباه ذلك؟

قطعاً: سيجيب بلا، وإلا سيخالف ما تعارف عليه الناس من المحرمات وقد أخذوه من الشرع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأين ذلك في القرآن؟!!

لا سبيل إلا السُّنَّة...

فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال:"**إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة**"(صحيح البخاري:٢٦٤٦)،وفي رواية:"**من النسب**"(صحيح البخاري:٢٦٤٥).

وألحقت السُّنَّة الذكور بالإناث إذ اللبن للفحل(يعني الزوج هو السبب في لبن الرضاعة)؛ فقد **أذن النبي ﷺ لأفلح أخي أبي القُعيس أن يدخل على عائشة رضي الله عنها**؛ لأنه عمها من الرضاعة، فإن أمرأة أبي القعيس أرضعتها، فيكون أفلح عمها(صحيح البخاري:٥١٠٣، وصحيح مسلم:١٤٤٥).

فيا أيها الشاك في السُّنَّة!!!

أين ذلك في كتاب الله؟.

والله ما نريد إلا ابتعاث الثقة التي طمرتها الشبهات في قلبك.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

من أقوال السلف رضي الله عنهم في السُّنَّة

قال محمد بن يحيى الذهلي :

سمعت يحيى بن يحيى - يعني أبا زكريا التميمي النيسابوري - يقول:

الذّبُّ عن السُّنَّة أفضل من الجهاد في سبيل الله

قال محمد: قلت ليحيى:

االرجل يُنفق ماله، ويتعب نفسه ويجاهد، فهذا أفضل منه؟! قال:نعم، بكثير

سير أعلام النبلاء:(٥١٨/١٠).

قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣٣٤/١):

هل كان في الصحابة من إذا سمع نصَّ رسول الله ﷺ عارضه بقياسه أو ذوقه أو وجده أو عقله أو سياسته؟.. وهل كان قط أحدٌ منهم يقدم على نصِّ رسول الله ﷺ عقلاً أو قياسًا أو ذوقًا أو سياسة أو تقليد مقلِّد؟. فلقد أكرم الله أعينهم وصانها أن تنظر إلى وجه من هذا حالا أو يكون في زمانهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس والثلاثون

تأمل الآية ، وهي تتحدث عن المواريث، ففيها يقول الله عز وجل:

﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ ﴾

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[النساء :١١].

والسؤال:

ما هو ميراث البنتين؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إنه لم يذكر في الآية...

اختلف الفقهاء تبعا لدلالات اللغة، فتأتي السُّنَّة لتفصل في المسألة؛ فالسُّنَّة مفسرة للقرآن.

فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "**جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ بابنتيها من سعد، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في أحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا، ولا تُنكحان إلا بمال، فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث، فأرسل رسول الله إلى عمهما، فقال: أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك**"(رواه الخمسة إلا النسائي، وحسنه الترمذي:٢٠٩٣).

فتأمل يرحمك الله حل هذا الإشكال، وكيف أنه لولا السُّنَّة لحارت العقول، وتخبطت الفهوم.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع والثلاثون

ذكر الله عز وجل بعض أمور الميراث في كتابه، وذكر الفرائض المقدرة، ولم يذكر ميراث العَصَبة الذين لم تقدر أنصبتهم في القرآن، إلا في حالات، وهي:

﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾، وأيضاً:﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء :١١]، وقوله في الكَلَالة:﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾، وأيضاً:﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[النساء :١٧٦].

فمعنى هذا أن ما بقي من الفرائض فهو للعصبة.

فأين ميراث الجد، والعم، وابن العم، وأشباههم؟

الجواب في السُّنَّة:

قال ﷺ: "**ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر**" (صحيح البخاري:٦٣٥١، وصحيح مسلم:١٦١٥).

أي لأقرب رجل من الميت، والأب هو الأقرب بعد الابن والابنة.

فتأمل الآن قيمة السُّنَّة!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثامن والثلاثون

تأمل معي هذه الآية المباركة، **وقل ما هو تفسير الصلاة الوسطى فيها؟**

قال الله تعالى:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[البقرة :٢٣٨].

فقد وردت روايات عن جماعة من الصحابة والتابعين أنها صلاة العصر، وروايات أخرى أنها صلاة الظهر، ومن قائل أنها صلاة الصبح، وآخر أنها صلاة المغرب.

وهكذا تدور العقول، وتختلف الفهوم، وقد يكون لكل واحد منهم دليله من اللغة أو غيرها.

لكن الذي يقطع الخلاف هو كلام رسول الله ﷺ.

ففي حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: "**صلاة الوسطى صلاة العصر**" (سنن الترمذي:١٨١، وقال:حسن صحيح).

وعن علي رضي الله عنه:أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب:"**اللهم املأ قبورهم**

www.alukah.net

وبيوتهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس" (صحيح البخاري:٣٨٨٥).

وهكذا ينقمع الخلاف بسنة النبي ﷺ.

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التاسع والثلاثون

تأمل كيف أن السُّنَّة مفسرة للقرآن لا محالة؛ إذ هي وحي يفسر وحيا:

قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾[البقرة :١٤٣].

كيف يكون المسلمون شهداء على الناس؟

لا إجابة قاطعة إلا بتفسير الوحي، وإلا فليأتنا أولو العقول بها!!

عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:"**يدعى نوح فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد. فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ**"(صحيح البخاري:٦٩١٧).

فتبين رحمكم الله شدة حاجة القرآن للسنة.

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الأربعون

تأمل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[البقرة :١٥٤].

وقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران :١٦٩].

كيف هي حياة الشهداء؟

ما طبيعتها؟

إن هذا أمر أخروي غيبي لا يعلمه أحد أبدا؛ لذا لابد من وحي آخر يفسره لنا.

فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا: "**إن أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش...**"(سنن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدارمي:٢٤١٠، وصحيح الجامع:١٥٥٨).

فلا سبيل إلى اطلاع أحد على أمرهم إلا من طريق النبي ﷺ.

★★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الحادي والأربعون

تأمل هذه الآيات المباركة، وسوف يدور بذهنك سؤال هام:

ما تفسيرها؟

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[الأعراف :١٧٢].

لابد أن ترجع إلى السُّنَّة لتخبرك عن هذا...

فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:"**أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال: ألست بربكم قالوا بلى شهدنا**"(السلسلة الصحيحة:١٦٣٢).

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثاني والأربعون

تأمل هذه الآية من سورة الطلاق، وسل نفسك ما معناها؟

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا ١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٖ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٖ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجٗا ٢﴾[الطلاق :١-٢]

كيف يكون الطلاق للعدة؟

فإن المعنى الذي دلت عليه اللام مختلف فيه عند العرب؛ فإما يكون المعنى:

مستقبلات عدتهن

www.alukah.net

أو في قبل عدتهن

أو لقبل عدتهن

أو في عدتهن

فاللام بمعنى في، أو دالة على التوقيت...

وهنا دور السُّنَّة ..

بيان القرآن والتخلص من الخلاف.

والمراد: أن يطلقوهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم يتركن حتى انقضاء العدة، وهذا ما ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :"**أنه طلق امرأته وهي حائض فأمره النبي ﷺ أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء** "(صحيح البخاري:٤٩٠٨، وصحيح مسلم:١٤٧١).

فتأمل يا عبد الله!

★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال أبو نصر بن سلام الفقيه:

ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده

شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص:١٣٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثالث والأربعون

تأمل هذه الآية المباركة، والتي تبين موعد الامساك عن المفطرات عند الصيام.

يقول الله تعالى:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[البقرة :١٨٧].

وكانت قد نزلت أولاً بغير كلمة الفجر، وذلك أن معنى الخيط الأبيض والأسود اشتبه على بعض أصحاب النبي ﷺ، فجعل بعضهم يربط في رجليه خيطاً أبيض وآخر أسود ليعلم موعد الامساك، وبعضهم جعلهما تحت الوسادة،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهو عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، ثم سأل رسول الله ﷺ عنهما: أهما خيطان؟ فقال له:"إن وسادتك لعريض، بل هما سواد الليل وبياض النهار، ثم نزلت:"من الفجر"(صحيح البخاري:٤٢٤٠، وصحيح مسلم:١٠٩٠).

فتأمل يرحمك الله إلى هؤلاء الصحابة الكرام من أهل العربية كيف التبس عليهم الأمر، ولولا سؤالهم النبي ﷺ لما علموا الحق؛ لتعلم شدة حاجة القرآن إلى السُّنَّة.

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الرابع والأربعون

وهذا مثال من أبين الأمثلة يذكره العلماء:

قال الله عز وجل:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[الأنعام :٨٢].

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:"**لما نزلت هذه الآية، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: "ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان: "يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**"(صحيح البخاري:٣٢، وصحيح مسلم:١٢٤).

فتأملوا يا عباد الله: كيف لو تركت الفهوم ترجع للغة بغير رجوع للسنة المطهرة؛ لفهم كل أحد كما يريد و لا يتفق الناس على شيء؛ إذ الأهواء متفرقة.

هذا مع دراية الصحابة باللغة، فكيف بنا؟!!

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والأربعون

يقول ربنا تبارك وتعالى:

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾[البقرة :١٢٥]

ماذا تعني هذه الآية المباركة؟

وكيف تكون هذه الصلاة؟

تأتيك السُنَّة لتبين كتاب الله تعالى وتزيل الاشكال والاختلاف....

فعن جابر رضي الله عنه: **أن النبي ﷺ حين قدم مكة طاف بالبيت سبعاً فقرأ:"واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " البقرة:١٢٥. فصلى خلف المقام، ثم أتى الحجر فاستلمه، ثم قال:"نبدأ بما بدأ الله به"، و قرأ: "إن الصفا و المروة من شعائر الله**"البقرة:١٥٨.(سنن الترمذي:٨٦٢، وصححه الألباني).

فلن تستطيع أن تقوم بأمر الله إلا بأمر رسول الله ﷺ.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس والأربعون

يقول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[الحجر :٨٧].

ما هي السبع المثاني؟

وأنى لنا أن نفسرها إلا من وراء رسول الله ﷺ...

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:**قال رسول الله ﷺ:"الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني"**(صحيح البخاري:٤٧٠٤، وسنن الترمذي:٣١٢٤).

وسميت الفاتحة بالسبع المثاني؛ لأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة،أو لأنها يثنى بها على الله عز وجل.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهكذا فقد سردنا بعض أدلة الإستقراء التي تبين حاجة القرآن إلى بيان رسول الله ﷺ، وكما قال الإمام مكحول الشامي:

> القرآن أحوج إلى السُّنَّة من السُّنَّة إلى القرآن

(السُّنَّة للمروزي ٣٣/١).

أَدِلَّةُ الوَاقِعِ

في هذه المرحلة من مراحل ابتعاث الثقة بالسُّنَّة وكتبها، نبرز إن شاء الله صدق أحاديث النبي ﷺ الواردة بشأن أشياء تحدث من بعده، مما يدلل على أمرين:

١- أن السُّنَّة وحي.

٢- أن ما سجل بسند متصل صحيح إلى رسول الله ﷺ صحيح بدليل حدوثه ولو بعد مئات السنين من تسجيله في بطون الكتب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع والأربعون

فتأمل صدق كتب السُنَّة التي بين أيدينا والتي ذكرت أنه سيحدث أمور منها:

١- **تسليم الخاصة:** أن لا يسلم معظم الناس إلا على من يعرفون، أو يسلمون على علية القوم فقط.

٢- **انتشار التجارة:** أن تنتشر التجارة بدرجة كبيرة عبر كثير من الوسائل، حتى أن المرأة تقف مع زوجها لتعينه في تجارته بشكل ملحوظ(يمكنك أن تشاهد كيف تساعد المرأة زوجها في دكانه).

٣- **قطع الأرحام:** حتى إنك لا تكاد ترى أخا يزور أخاه.

٤- **كتمان شهادة الحق.**

٥- **انتشار أدوات الكتابة والأقلام وكثرة مطبوعات الكتب.**

تأمل معي هذا الحديث:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال :"**إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم"(رواه البخاري في " الأدب المفرد ": ١٠٤٩).

أليس هذا يدل على أن السُّنَّة وحي معصوم صادق؟

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثامن والأربعون

جاءت السُنَّة لتبين أنه سيحدث قبل قيام الساعة قتل كثير جدا على غير عادة أهل الأرض، وهذا معلوم ومشاهد في زماننا هذا فقد قتلت الملايين في الحروب العالمية وغيرها، وقد شهدت أدوات القتال وأساليبه تطوراً كبيراً مما يؤدي إلى مقتل عشرات الألوف في لمح البصر...

فانظر حولك لتعلم صدق كتب السُنَّة في إخبارها عن رسول الله ﷺ.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:"**يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويُلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج". قالوا: يا رسول الله أيما هو؟ قال: "القتل القتل**"(صحيح البخاري:١٠٣٦، وصحيح مسلم:٦٨٨٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفي هذا الحديث أيضا من دلائل صدق كتب السُّنَّة غير دليل كثرة القتل:

١- **تقارب الزمان:** يعني يستطيع الإنسان طي المسافات طيا في زمن يسير، وهذا دليل تطور وسائل المواصلات، أو أن البركة تنزع من الزمان فيمضي مضيا سريعا، وهذا يشعر به كل ذي عينين.

٣- **نقصان العلم:** بنقصان أهله وهذا يعرفه من له اطلاع بأخبار العلماء السالفين مقارنة بعلماء اليوم، ومن يقارن بين فهم الناس للفقه والدين بخلاف الماضي.

٤- **القاء الشح:** فلا تجد أحد ينفق على أحد إلا الشيء اليسير، بل ويَضِن الكثيرون على من تجب النفقة عليهم!!

٥- **ظهور الفتن:** وهذا مشاهد واضح، عبر وسائل المعلومات التي تفيض كفراً وإلحاداً وعُرياً وغير هذا من أمور الفسق والضلال.

أليس هذا دليل على ما نبغي من ابتعاث الثقة بالسُّنَّة وكتبها؟

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل التاسع والأربعون

ما زالت أدلة الواقع تؤيد صدق ما جاء في كتب السُّنَّة النبوية؛ فقد أخبر النبي ﷺ عن أحداث فوقعت بعينها، ودونها أئمة السُّنَّة في كتبهم، منها:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:"**بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولا؟ أقسطنطينية أو رومية؟، فقال رسول الله ﷺ: "مدينة هرقل تفتح أولا"** يعني قسطنطينية.(السلسلة الصحيحة:٤).

فتأمل يا عبد الله طالب الحق:

كيف أثبت هذا في كتب السُّنَّة الصحيحة ولم تكن قد فتحت بعد، وقد فتحها السلطان العثماني محمد الثاني الفاتح عام ٨٥٧ هجري ١٤٥٣ ميلادي.

أفلا تصدق الآن أن رومية (روما عاصمة إيطاليا) في الطريق؟

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخمســـون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: "**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجانّ المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر**" (صحيح البخاري:٢٩٢٨، وصحيح مسلم:٢٩١٢، بنحوه).

ومعنى نعالهم الشعر أي طويلة شعورهم، ومعنى ذلف الأنوف أي فُطس الأنوف قصيرة وغليظة، ومعنى المجان أي التروس، والمطرقة التي عليها جلد، وهذا يدل على صلابة وجوههم وشدة بأسهم.

وقد حدث هذا القتال في القرن السابع الهجري مع التتار والمغول، ووجدوا بهذه الصفات، وهم من الجنس التركي.

وقد وردت أحاديث أخرى في بيان أنهم الترك، وقد قاتلهم المسلمون مرات إلى أن دخلوا في ا لإسلام، وصار منهم المجاهدون والعلماء.

فهذه الأحداث دونت في كتب السُّنَّة قبل حدوث ذلك بمئات السنين؛ فدل على صحة ما دون والحمد لله رب العالمين.

الدليل الحادي والخمسون

تأمل معي هذا الحديث الجليل والذي دون في كتب السُّنَّة منذ أكثر من ألف ومائتي عام... حتى تعلم صدق هذا التدوين وتقارن هذا بما يحدث في هذا الزمان.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ-قال:"**لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة**"(رواه الإمام أحمد برقم:٦٥١٤، والحاكم في المستدرك:٢٥٣، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره).

فتأمل حال هذا الزمان مع ما تنبأ به النبي ﷺ:

فكم ظهر الفحش والسوء في القول والفعل، وكم قطع الناس أرحامهم، وكم أسأوا إلى جيرانهم، وكان هذا غير كثير في الزمان القريب، فأصبح الآن كثيراً ظاهراً.

★★★★★★★

الدليل الثاني والخمسون

وهذا حديث آخر يبين صدق ما جاء في كتب السُّنَّة النبوية: ففي حديث الإيمان الشهير، وفيه الكلام عن بعض أشراط الساعة، وذكر منها:

"**وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**"(صحيح البخاري:٤٧٧٧، وصحيح مسلم:٨).

قوله:"يتطاولون في البنيان":يعني يتبارون ويتباهون في تطويله وزخرفته، وتكثير المجالس والمرافق.

قال النووي:معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان(شرح مسلم ١٥٩/١، ط.إحياء التراث).

قلت: والتطاول في البنيان يكون بتكثير طبقات البيوت ورفعها إلى فوق، ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزويقه، ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها، وكل ذلك واقع في زماننا؛ حين كثرت الأموال، وبسطت الدنيا على الحفاة العراة العالة. فالله المستعان.

الدليل الثالث والخمسون

وتأمل هذا الحديث لا لشيء إلا لتعلم كيف حفظت لنا كتب السُّنَّة حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم...

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:" **صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**"(صحيح مسلم:٢١٢٨).

قال شيخنا **مصطفى محمد** حفظه الله:"فالصنف الأول أعوان الظلمة الذين يلازمون أدوات التعذيب، ويتفننون فيه وفيها، وقد نزعت الرحمة من قلوبهم..."

وهذا الحديث يبين المراد:

عن أبي أمامة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: "**سيكون في آخر الزمان شرطة، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله**"(السلسلة الصحيحة:١٨٩٣).

قال **الشيخ مصطفى**:"وأما الصنف الثاني فهن اللآتي يسترن بعض أبدانهن،

ويكشفن بعضها الآخر، ابتغاء الفتنة، أو يلبسن ثيابا رقيقة ضيقة أو شفافة..."(من كتاب أشراط الساعة وفتن آخر الزمان ٢٣٦-٢٣٧).

فتأمل يا عبد الله ذلك؛ لتعلم صدق ما نرمي إليه!

★★★★★★★★★

الدليل الرابع والخمسون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: "**لا تقوم الساعة...وحتى يبعث كذابون قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله**"(صحيح البخاري:٣٦٠٩، وصحيح مسلم:١٥٧).

وكذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "**ليكونن قبل المسيح الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر**"(الصحيحة:١٦٨٣، وهو حسن).

فتأمل يا طالب الهداية والحق:

كيف ذكرت كتب السُّنَّة حديث النبي ﷺ، وحفظته لنا، وعلامة الصحة تأييد الواقع لها؛ فقد ظهر كذابون كثيرون يدعون النبوة مثل:

مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وهذان قُتلا، وطليحة بن خويلد الأسدي،وقد تاب، وسجاح التميمية، والمختار بن عبيد الثقفي، والحارث الكذاب، وقد ظهر في خلافة بني أمية، وجماعة في خلافة بني العباس، وميرزا غلام أحمد القادياني الكذاب، وإليه تنسب الأحمدية، والمرزا علي محمد رضا الشيرازي سنة١٨٤٨م، وإليه تنسب البابية.

www.alukah.net

فتأمل أن ظهور الكذابين يدل على صدق المنقول في كتب السُّنَّة وأن السُّنَّة وحي معصوم.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والخمسون

حفظت لنا كتب السُّنَّة والحديث أن النبي ﷺ ذكر أن هناك من سيستحل من أمته الحرام، وقد وقع هذا كما أخبر تماما...

فعن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول:"**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**"(رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم:٥٥٩٠).

والحِر هو الفرج يكنى به عن الزنا.

وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ:"**يشرب أناس من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه**"(السلسلة الصحيحة:٩٠).

أي يبدلون اسمها، فصار الزنا حرية، ولا يعاقب عليه إلا بعدم الرضا، وصارت الخمور مشروبات روحية، وصار العُري تقدماً ومدنية!!

فهذا الواقع دليل على صحة ما بين أيدينا من كتب السُّنَّة.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس والخمسون

ها هم المسلمون يقلدون غيرهم من غير المسلمين، وذلك في أعيادهم وملابسهم وطرائق حياتهم.

بل ووصل البعض إلى تقليدهم في بعض معتقداتهم، فيقلدونهم في الاحتفال بشم النسيم، وبعيد الحب، وبغيرها.

حتى أن من المسلمين من لا يترك شيئا فعلته أمم الكفر إلا فعله مثلهم، فتأمل الآن كيف أن كتب السُّنَّة حفظت لنا هذه النبوءة من المصطفى ﷺ.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **"لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"**(متفق عليه:البخاري:٣٤٦٥، و مسلم:٦٦٩).

فما رأيك الآن يا أخي الشاك في السُّنَّة؟

أليست الأمة تتبع الغرب في الكثير؟

بل أخشى تكون أنت مثالاً حياً على اتباع اليهود والنصارى في إنكارهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السُّنَّة!!

هداني الله وإياك!

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع والخمسون

وتأمل معي هذا الدليل من الواقع...

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:"**من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، ويوضع الأخيار، ويقبح القول، ويخزن العمل، وتتلى في القوم المثناة، قلت: وما المثناة؟ قال: ما كتب سوى كتاب الله**"(السلسلة الصحيحة: ٢٨٢١).

أليس قد أصبح الأشرار سادة الناس، وغلب الكفار على الأرض، بل وفي بلاد المسلمين تجد الشريف من أهل الخير لا يكاد يؤبه له؟

أليس قد ظهر القول القبيح بين الناس واستعلن به؟

أليس قد نقص العمل وزاد الكلام؟

كم من قارئ لكتاب الله تراه أمامك؟

ألا تجد بعداً عن كتاب الله تعالى، وانصرافاً إلى غيره!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أليس قد ترك الناس قراءة كتاب الله، وأصبح الناس يقرأون الجرائد والمجلات أضعاف أضعاف ما يقرأون كتاب الله؟!

ألست الآن تثق بكتب السُّنَّة التي نقلت لك كل هذا؟

★★★★★★★

www.alukah.net

الدليل الثامن والخمسون

كانت الجزية والخراج من أهم مصادر بيت المال عند المسلمين، والتي كانت تأتي بسبب الفتوحات الإسلامية، وقد توقف كل هذا كما هو معلوم الآن.

وقد ذكرت كتب السُنَّة الصحيحة المحفوظة بحفظ الله تعالى أن النبي ﷺ أخبر بحدوث هذا:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "**منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم**" شهد على ذلك لحم أبي هريرة و دمه (صحيح مسلم:٢٨٩٦).

والقفيز والمد والإردب مكاييل لأهل ذلك الزمان في تلك البلاد.

بالله عليك!

ألا يدل ذلك على أن السُنَّة وحي محفوظ معصوم؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التاسع والخمسون

ذكرت كتب السُنَّة أن الزمان يتقارب أي يقصر الزمان، ويُختصر الزمان، فلا يكاد يشعر الناس بمرور الزمان في السفر كما كان في القديم، وسل كبار السن كيف يشعرون بأن الزمان قد قصر عما عهدوه من قديم؟.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:"**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السَنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة**"(قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح).

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الســـتون

إن مما يراه الناس الآن بأعينهم أن يجدوا بعض الأفراح تقام في دور المناسبات في المساجد، وقد ترى سيارة فارهة وقفت أمام باب المسجد، ويفتح بابها لترى امرأة متبرجة (غير محجبة) نزلت لتحضر الحفل، وهي بهذه الزينة أمام بيت الله عز وجل!!

هذا المشهد قد أصبح متكررا في حياتنا...

وهو مما يدل على حفظ كتب السُّنَّة لما ذكره النبي صلى الله عليه و سلم...

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:"**سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت العجاف(نوع من الجِمال طويلات السنام)، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم**"(رواه أحمد وابن حبان وصححه أحمد شاكر والألباني: الصحيحة:٢٦٨٣).

والسروج ما حشي وكان ليناً، وفي رواية المياثر أي ما كان وثيراً ليناً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فمن تأمل هذا المعنى علم صدق ما نقول.

★★★★★★★★

الدليل الحادي والستون

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد**"(صحيح الجامع:٧٤٢١).

وفي حاشية كتاب أشراط الساعة للشيخ العلامة مصطفى محمد:"وقد ظهرت هذه العلامة منذ زمن عبد الملك بن مروان...فقد بنى مسجد بيت المقدس أحسن بناء، وجعل فيه قناديل الذهب والفضة و غيرها...ولا يزال هذا الأمر مستمرا إلى هذا الزمان"(أشراط الساعة، ص: ٢٥٣)

فتأمل أحوال بعض المساجد تدرك كيف أن السُّنَّة وحي محفوظ.

الدليل الثاني والستون

ما نراه الآن أن كثيرا من الناس ممن ظهر الشيب في شعرهم؛ يسارعون إلى صبغه بالسواد، وهذا منهي عنه(وبعض العلماء يقول بالكراهة فقط دون الحُرمة)، وقد جاء في كتب السُنَّة الصحيحة أنهم يظهرون في آخر الزمان.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:"**يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون الجنة**"(صحيح الجامع:٨١٥٣).

فتأمل يا ذا العقل، حتى تصل إلى المراد.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثالث والستون

دائما ما يوصف أهل الإسلام المتمسكين بالسُّنَّة بأنهم غرباء ولا يعيشون واقعهم، وهذا عين ما حدث للصحابة الأوائل رضي الله عنهم.

وقد جاء في كتب السُّنَّة الصحيحة؛ أن الإسلام سيعود غريبا كما بدأ؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: "**إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**"(صحيح مسلم:١٤٥).

وطوبى هي شجرة في الجنة.

فهذا مما يدل على حفظ كتب السُّنَّة لما رواه المعصوم ﷺ؛ فإن هذا هو ما يحدث للمسلمين المتمسكين بدينهم في زماننا.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الرابع والستون

من نظر إلى أحوال المسلمين، وجد الدنيا كلها تحارب الإسلام، وتنشئ التحالفات الدولية لضرب بلاد المسلمين، وتضرب بلاد الإسلام ليل نهار تحت مرأى ومسمع من العالم أجمع ولا يتحرك أحد!!

وهذا بعينه قد حفظته لنا كتب السُّنَّة من كلام النبي ﷺ، تأمل هذا الحديث الشريف...عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهة الموت**" (الصحيحة:٩٥٧).

فتأمل هذا الاعجاز في كتب السُّنَّة؛ إذ ذكر عليه السلام:

١- حرب العالم لنا.

٢- كثرة عدد المسلمين وضعف قوتهم.

٣- تكالبهم على الدنيا دون الآخرة.

★★★★★★★

وبهذا نكون قد انتهينا من سرد بعض أدلة الواقع على صدق ما دوِّن في كتب السُّنَّة النبوية المطهرة، وهناك أدلة أخرى يصعب في هذا المقام استقصاؤها، وهذا جهد المُقِل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإن كان انتشار كل أصل من أصول السُّنَّة المحمدية يتمناه ويبتهج به كل سليم الإيمان، ولا يبتئس به ويتنكر له و يشكك فيه إلا زنديق يتمنى في دخيلة نفسه لو أن الإنسانية كانت حرمت من الهداية الإسلامية جملة وتفصيلا.

مقدمة الناشر لكتاب موارد الظمآن للهيثمي، ط.دار الكتب العلمية.

www.alukah.net

أَدِلَّةُ

العِلْمِ التَجْرِيبِيِّ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والستون

من المعلوم أن للنجوم قوى جاذبة تهيمن بها على ما حولها من كويكبات وأقمار، وتربط هذه القوى النجوم ببعضها، ومع إنهيار هذه القوى تنهار النجوم، وتنهار معها السماء الدنيا، وهذه حقيقة علمية معروفة.

ولقد ذكرت كتب السُّنَّة هذه الحقيقة الكونية، مما يدل على صحة الوارد في هذه الكتب، التي دون فيها السلف نقولاتهم بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

www.alukah.net

تأمل هذا الحديث...روى أبو بردة عن أبيه، قال:"**صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا، فخرج علينا، فقال:"ما زلتم هاهنا؟" قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال "أحسنتم أو أصبتم" قال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال:"النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**"(صحيح مسلم:٢٥٣١).

فتأمل ذكر أن النجوم أمنة للسماء أي تحفظ السماء، وهذه حقيقة علمية ثابتة.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل السادس والستون

تأمل هذا الحديث الثابت في كتب السُّنَّة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:"**إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك...**"(صحيح البخاري:٣٣٣٢، وصحيح مسلم:٢٦٤٣).

يوضح حديث رسول الله ﷺ السابق أن خلق الإنسان يمرُّ بثلاث مراحل، وهي: **النطفة، والعلقة، والمضغة**، تكتمل خلال الأربعين يومًا الأولى من بدء عملية الإخصاب، وهذا ما يؤكده علماء الأجنة البشرية.

وكان بعض علماء الحديث قد فهموا تلك المدة على أنها ثلاث أضعاف ذلك- أي مائة وعشرين يومًا- لأنهم فهموا التعبير بـ "مثل ذلك" في نص الحديث على

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنها تُشير إلى الفترة الزمنية المحدَّدة بأربعين يومًا لكل مرحلة من المراحل الثلاث: النطفة، والعلقة، والمضغة، وينفي ذلك الفهم حديثٌ آخر لرسول الله قال فيه: "**إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها...**" (صحيح مسلم:٢٦٤٥).

وشكل المضغة لا صلة له بشكل الإنسان من قريب أو بعيد، ولكن تبدأ المضغة في اكتساب الشكل الإنساني بالتدريج في الأيام الخمسة التالية لتخلّق المضغة؛ أي في الفترة من اليوم الأربعين إلى الخامس والأربعين من بعد عملية الإخصاب، وفي اليوم الخامس والأربعين يتم تكوُّن الأعضاء، والهيكل العظمي بصورة ظاهرة، وتستمرُّ عملية الانقسام الخلوي والتمايز الدقيق في الخلق بعد ذلك.

وقد ثبت بالدراسات المستفيضة في مجال علم الأجنة البشرية أن هذه المراحل لا تبدأ إلاَّ مع نهاية مرحلة المضغة، أي مع نهاية الأسبوع السادس من بدء الحمل (بعد ثنتين وأربعين ليلة) وبذلك يثبت صدق كتب السُّنَّة في الحديثين المذكورين، وفي كل حديث صح فيها.

فما رأيكم؟

"استعنت بموقع قصة الإسلام على الشبكة".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل السابع والستون

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال"**إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً من طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس وأمر بالمعروف ونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة سلامي فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار**"(صحيح مسلم:١٠٠٧).

والمفاصل هي مواضع التقاء العظام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترتيب المفاصل كما يذكره العلماء كالآتي:

أولاً : بالعمود الفقري ١٤٧ مفصلا منها:

٢٥ مفصلا بين الفقرات.

٧٢ مفصلا بين الفقرات والأضلاع.

٥٠ مفصلا بين الفقرات عن طريق اللقيمات الجانبية.

ثانياً : بالصدر ٢٤ مفصلاً منها:

٢ مفصلا بين عظمتي القص و القفص الصدري.

١٨ مفصلا بين القص و الضلوع.

٢ مفصل بين الترقوة و لوحي الكتف.

٢ مفصل بين لوحي الكتف و الصدر.

ثالثاً : بالطرف العلوي ٨٦ مفصلاً منها:

٢ مفصل بين عظام الكتفين.

٦ مفاصل بين عظام الكوعين.

٨ مفاصل بين عظام الرسغين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧٠ مفصلا بين عظام اليدين.

رابعاً : بالطرف السفلي ٨٨ مفصلاً منها:

٢ مفصل للفخذين.

٦ مفاصل بين عظام الركبتين.

٦ مفاصل بين عظام الكاحلين.

٧٤ مفصلا بين عظام القدمين.

خامساً : بالحوض ١٥ مفصلاً منها:

٤ مفاصل بين عظام الركبة.

٤ مفاصل بين فقرات العصعص.

٦ مفاصل بين عظام الحق.

١ مفصل الإرفاق العاني.

المجموع : ٣٦٠ مفصلاً.

"استعنا بموقع السراج على الشبكة".

وهذا من أكبر الأدلة على صدق ما في كتب السُّنَّة النبوية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثامن والستون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال"**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء**".(صحيح البخاري:٥٤٤٥).

أنقل إليكم ملخصاً لبحث من أبحاث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسُّنَّة بدولة الكويت عام ١٤٢٧/٢٠٠٦ للأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم حسن:

"تم إجراء هذا البحث للتعرف علي الداء والدواء في " حديث الذباب" للرسول ﷺ . للرد على المتشككين في هذا الحديث، حيث تم عزل ٩ أنواع من البكتريا موجبة وسالبة الجرام ، بالإضافة إلي نوعين من الخميرة (فطريات). تم عزل هذه الكائنات من الجناحين الأيمن والأيسر لأربعة أنواع من الحشرات وهي: الذبابة المنزلية Muscadomestica ، ذبابة الاصطبل الكاذبة Muscinastabulans،ذبابة الرمل Phlebotomuspapatasi،والبعوضة المنزلية Culexpipiens تم تجميع هذه الحشرات من بيئات مختلفة في محافظات (الجيزة، والقاهرة وجنوب سيناء) وذلك بواسطة الشبكة الهوائية أو بشفاط البعوض الكهربائي . تم عزل الكائنات الدقيقة باستخدام ست أوساط غذائية مختلفة اختيارية وغير اختيارية وذلك لعزل أكبر عدد من الكائنات الدقيقة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سجلت أعداد البكتريا المعزولة من أوساط الآجار المغذي بمستخلص الخميرة وتربتوز الدم اكبر عدد بين كل الأنواع المعزولة أثبتت الدراسة ان بكتريا(٨٨تBacillus circulans (كانت اقوى نوع بكتيري في افراز المادة الأيضية).

ولقد تم عزل هذا النوع الخطير من الجناح الأيمن لكل من الذبابة المنزلية وذبابة الاصطبل الكاذبة. أظهرت الصفات الفيزيائية والكيميائية للمادة الأيضية الخالية من الشوائب أنها مركب ذات طبيعة اروماتية وتم تحديد الصيغة الكيميائية للمركب وهي :C30H37N4SO9 تم دراسة النشاط ضد الميكروبي لهذه المادة علي أنواع كثيرة من الميكروبات المعزولة من الذباب وميكروبات أخري من خـارج الذباب وكانت أكثرها تأثيرا بالمركب هي البكتريا موجبة الجرام المسببة للأمراض وكان اقل تركيز كافي لإحداث عملية تثبيط نمو البكتريا الضارة هو 5mg/ml".

البحث على موقع الإعجاز العلمي بشكل أكبر:

http://www.eajaz.org/download.php…

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل التاسع والستون

يعد الحجر الصحي أحد أهم وسائل الحد من انتشار الأمراض الوبائية، وذلك بواسطة منع دخول أي إنسان إلى مكان الوباء، وكذلك يمنع من بداخله أن يخرج منه .

وقد جاءت السُّنَّة المطهرة بهذا المبدأ الطبي الفعّال:

كما في قصة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين خرج إلى الشام، وقد **بلغه أن الوباء وقع بالشأم، فأخبره عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله ﷺ قال:"إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه"، فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عمر إنما انصرف من حديث عبد الرحمن**(صحيح البخاري:٦٩٧٣).

ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها ، حتى وإن كان صحيحاً معافى، أمر غير واضح العلة، بل إن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء، أن يفر منها إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تعرف العلة في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب.

فقد أثبت الطب الحديث - كما يقول الدكتور محمد على البار - أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب، وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس، ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضاً،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدو عليه أثر من آثاره ، فالحمى الشوكية، وحمى التيفود، والزحار، والباسيلي، والسل، بل وحتى الكوليرا والطاعون قد تصيب أشخاصاً عديدين دون أن يبدو على أي منهم علامات المرض ، بل ويبدو الشخص وافر الصحة سليم الجسم ، ومع ذلك فهو ينقل المرض إلى غيره من الأصحاء.

وهناك أيضاً فترة الحضانة ، وهي الفترة الزمنية التي تسبق ظهور الأعراض منذ دخول الميكروب وتكاثره حتى يبلغ أشده ، وفي هذه الفترة لا يبدو على الشخص أنه يعاني من أي مرض، ولكن بعد فترة من الزمن قد تطول وقد تقصر - على حسب نوع المرض والميكروب الذي يحمله - تظهر عليه أعراض المرض الكامنة في جسمه.

ففترة حضانة الإنفلونزا - مثلاً - هي يوم أو يومان، بينما فترة حضانة التهاب الكبد الفيروسي قد تطول إلى ستة أشهر، كما أن ميكروب السل، قد يبقى كامناً في الجسم عدة سنوات دون أن يحرك ساكناً، ولكنه لا يلبث بعد تلك الفترة أن يستشري في الجسم.

فما الذي أدرى محمداً ﷺ بذلك كله ؟ ومن الذي علمه هذه الحقائق ، وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ؟! ، إنه العلم الرباني ، والوحي الإلهي ، الذي سبق كل هذه العلوم والمعارف ، ليبقى هذا الدين شاهداً على البشرية في كل زمان ومكان ، ولتقوم به الحجة على العالمين ، فيهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة.

www.alukah.net

استعنت بموقع إسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

وبدوري أقول: أن هذا مما يثبت صحة ما وصلنا من الأحاديث في سنة النبي ﷺ، وأن هذه السُّنَّة وحي منزل محفوظ من قبل الله عز وجل، والحمد لله رب العالمين.

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الســـــبعون

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :"**أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : أخي يشتكي بطنه؟ فقال: اسقه عسلا، ثم أتى الثانية فقال: اسقه عسلا، ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلا، ثم أتاه فقال: قد فعلت، فقال: صدق الله وكذب بطن أخيك ، اسقه عسلا فسقاه فبرأ**"، وفي رواية أن الرجل قال:"**إن أخي استطلق بطنه فقال:اسقه عسلا فسقاه فقال:إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقا**"(صحيح البخاري:٥٧١٦).

والاستطلاق هو ما يعرف اليوم باسم الإسهال، فقد ثبت من خلال التجارب التي أجراها مجموعة من الباحثين أن العسل له أثره الفعَّال في إنقاص مدة الإسهال لدى المرضى المصابين بالتهاب المعدة والأمعاء، وذلك يرجع إلى خواص العسل المضادة للجراثيم، وقام الطبيب (ساكيت) - المتخصص في الجراثيم - بإجراء اختبار لمعرفة أثر العسل في القضاء على الجراثيم، فزرع مجموعة من الجراثيم لمختلف الأمراض في مزارع العسل، فوجد أن جميع الجراثيم قد ماتت و قضي عليها، ومنها جراثيم الحمى النمشية - التيفوس - وذلك بعد (٤٨) ساعة، وجراثيم الحمى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التيفية بعد (٢٤) ساعة، وجراثيم الزحار العصري قضي عليها تماماً بعد عشر ساعات.

كما أظهرت التجارب أيضاً أن العسل يمكن استعماله كبديل عن الجلوكوز الذي يعطى عادةً للمصابين بالإسهال، وأن مادة الفركتوز الموجودة في العسل تشجع على امتصاص الماء من الأمعاء بدون أن تزيد من امتصاص الصوديوم.

وجُرِّب عسل النحل أيضاً فأعطي على هيئة حقنٍ شرجية للمرضى المصابين بتقرحات في الأمعاء الغليظة فثبتت فائدته في التئام هذه القروح، وفي دراسة حديثة حول أثر العسل على ما تفرزه المعدة من أحماض تبين أن العسل يقلل إفراز حامض (الهيدروكلوريك) إلى المعدل الطبيعي وبذلك يساعد على التئام قرحة المعدة والاثني عشر.

وعلى الرغم من احتواء العسل على نسبة عالية من السكر إلا أن الدراسات أظهرت الفرق الكبير بين السكر العادي وبين العسل في مجال التغذية، فالسكر المصنع من العسل لا يسبب تخمراً أو نمواً للجراثيم، ولذلك فإن الأطفال المعالجين بالعسل يكون احتياجهم إلى المضادات الحيوية أقل من أولئك الذين لم يستخدموه.

تبين بذلك أن العسل من أفضل الأدوية لعلاج آلام البطن وحالات الإسهال الشديدة ، فهو سهل الهضم سريع الامتصاص ، ولذلك أرشد ﷺ ذلك الرجل أن يسقي أخاه العسل ويستمر في إعطائه المزيد من الجرعات حتى يبرأ بإذن الله ، فظهر بذلك وجه جديد من وجوه إعجاز السُّنَّة النبوية لم يعرف إلا في هذا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الزمان فصلوات الله وسلامه على أشرف المرسلين وخاتم النبيين وحجة الله على العالمين .

استعنت بموقع اسلام ويب http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الحادي والسبعون

إن الفطرة هي ما جبل عليه الإنسان في أصل الخلقة من الأشياء الظاهرة والباطنة، فهناك فطرة باطنة تتعلق بالقلب وهي معرفة الله وتوحيده ومحبته، وهناك فطرة عملية ظاهرة تتعلق بالبدن وهي خصال الفطرة الخمس التي ذكرها النبي ﷺ في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال :"**الفطرة خمس أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب**"(صحيح البخاري:٥٨٨٩)، والختان على رأس هذه الخصال كما يقول الإمام ابن القيم رحمه الله، وهو أخذ القلفة أوالجلدة التي تكون على رأس القضيب.

وقد أثبتت الدراسات والأبحاث فوائده الطبية بما لا يدع مجالا للشك، الأمر الذي دعا الغرب اليوم إلى إدارك أهميته والحاجة إليه، إذ إن بقاء هذه القلفة يكون بمثابة المستنقع الذي تنمو فيه عوامل الأمراض، ويغذيها البول بنجاسته فتتنتعش وتتكاثر، حتى تتكون مادة بيضاء مترسبة هي نتيجة بقايا الجراثيم والفطور وإفرازات الغدد الدهنية والعرقية، مع توسفات النسيج المخاطي وترسبات البول ومحتوياته، فتدخل هذه المواد من صماخ البول عند من لم يختتن وتلج إلى الإحليل ومنه إلى المثانة ثم إلى الكلية، وقد تتابع طريقها إلى البرستات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أو الخصية والبربخ، وربما سببت العقم عند الرجال نتيجة لالتهاب الخصية والبربخ.

والختان أيضاً يقي بإذن الله من الإصابة بسرطان القضيب حيث يؤكد الدكتور روبسون في مقال له:**أن هناك أكثر من ٦٠ ألف شخص أصيب بسرطان القضيب في أمريكا منذ عام ١٩٣٠م، ومن العجيب أن عشرة أشخاص فقط من هؤلاء كانوا مختونين.**

وهو من أهم أسباب وقاية الأطفال من التهاب المجاري البولية، فقد أثبتت دراسة أجريت على حوالي نصف مليون طفل في أمريكا أن نسبة حدوث التهاب المجاري البولية عند الأطفال غير المختونين بلغت عشرة أضعاف ما هي عليه عند المختونين، والتهاب المجاري البولية قد لا يكون أمراً سهلاً فقد وجد الباحثون أن (٣٦) % من المصابين بالتهاب المجاري البولية قد أصيبوا في نفس الوقت بتسمم الدم، كما حدثت حالات الفشل الكلوي عند بعضهم.

وحتى الأمراض الجنسية تكون أكثر شيوعا عند غير المختونين، فقد ذكر الدكتور فنك- الذي ألف كتاباً عن الختان وطبع عام ١٩٨٨م في أمريكا- أن هناك أكثر من ٦٠ دراسة علمية أجمعت على أن الأمراض الجنسية تزداد حدوثا عند غير المختونين.

كل هذه الدراسات والأبحاث العلمية التي تؤكد فوائد الختان وضرورته جعلت الغرب يعيد حساباته ويراجع مواقفه، حتى إن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال تراجعت تماما عن توصياتها القديمة، وأصدرت توصيات حديثة

www.alukah.net

أعلنت فيها بصراحة ووضوح ضرورة إجراء الختان بشكل روتيني على كل مولود، ووصل عدد الأطفال الذين يختتنون كل عام في أمريكان إلى مليون طفل.

هذه بعض فوائد الختان الذي عدَّه رسول الله ﷺ أحد السنن التي تدعو إليها الفطرة السليمة، والتي جاءت مكتشفات العلم الحديث بتصديقها وإقرارها، ولا يزال العلم كل يوم يكشف المزيد من الأسرار التي جاءت بها السُّنَّة النبوية، فصلوات الله وسلامه على معلم البشرية وهادي الإنسانية.

وهذا مما يؤكد الثقة بالكتب التي نقلت إلينا حديث رسول الله ﷺ.

استعنت بموقع طريق الإسلام

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثاني والسبعون

حرص الإسلام كل الحرص على إيجاد مجتمع عفيف طاهر لا تثار فيه الشهوات ولا تنتهك فيه المحرمات، وذلك حفاظاً على الأعراض من التدنيس، والأنساب من الاختلاط، فسن التشريعات التي تكفل المحافظة على هذا الهدف السامي، وأمر بالحجاب وغض البصر، ورغب في الزواج، وشرع الحدود.

ومن أجل ذلك جاء التحذير في كتاب الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وجاءت أحاديث المصطفى ﷺ تبين عاقبة إشاعة الفاحشة وإعلانها بين الناس، ومنها قوله ﷺ:"**لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا**"(رواه ابن ماجة،السلسلة الصحيحة :١٠٦).

وجاء العلم الحديث والواقع المعاصر بتأكيد معنى الحديث، وتصديق نبوة المصطفى ﷺ حيث لم يدرك الناس حقيقة ذلك إلا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين الذي انتشرت فيه الفواحش بصورة مروعة، وتفشت كثير من الأمراض الجنسية التي لم تكن معهودة من قبل، وكل ذلك بسبب ظهور الفاحشة وإعلانها، فكان أول ظهور لمرض " **الزهري** " أثناء الحرب الإيطالية الفرنسية، عندما انتشر الزنا بين الجنود ، وسماه الإيطاليون الداء الفرنسي، وعندما غزا الاستعمار الغربي البلاد العربية حملوا معهم هذا الداء فأطلق عليه العرب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آنذاك الداء الفرنجي، ولا يزال هذا الاسم مستعملا حتى اليوم، وفي العصر الحديث ظهر مرض " **الهربس** " كوباء جنسي واسع الانتشار، حتى إن معدل الإصابة السنوية بهذا المرض في الولايات المتحدة تصل إلى نصف مليون حالة.

وفي عام ١٩٧٩ م ظهر في الولايات المتحدة ولأول مرة **مرض فقدان المناعة المكتسبة والمعروف باسم الإيدز**، وهو فيروس يتتبع كريات الدم البيضاء المدافعة عن جسم الإنسان فيدمرها الواحدة تلو الأخرى حتى يفقد الجسم أهم وسائل الدفاع، ويصبح بعد ذلك عاجزاً كل العجز عن مقاومة الأمراض التي يتغلب عليها الجسم السليم في الظروف العادية، ويظل صاحبه كذلك حتى يقضي عليه بالموت بعد معاناة طويلة وآلام مبرحة، لفترات قد تطول وقد تقصر، بسبب انهيار جهاز المناعة في الجسم.

وقد انتشر هذا المرض بسرعة رهيبة في أوساط الشاذين جنسيا، وكان عدد المصابين بهذا المرض إلى بداية عام ١٩٨١ م لا يتجاوز العشرات، وأما اليوم فقد وصل العدد إلى ملايين الحالات، ولم يتمكن الأطباء حتى الآن من اكتشاف علاج يمكنه القضاء على فيروس الإيدز، وكل ما توصلوا له هو إيجاد المسكنات التي من شأنها تخفيف بعض أعراض المرض المؤلمة جداً.

كل ذلك على الرغم من أنه قد تم القضاء على كثير من الأمراض المعدية في هذا العصر نتيجة التقدم في الطب والعلاج، إلا أن الأمراض الجنسية تظل حتى الآن من أكثر الأمراض المعدية انتشارا في العالم وصعوبةً في العلاج.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جاء في مرجع " مرك " الطبي : " أن الأمراض الجنسية هي أكثر الأمراض المعدية انتشارا في العالم ، ويزداد في كل عام عدد المصابين بها ، وذلك منذ عقدين من الزمن تقريبا، وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد الذين يصابون بالسيلان بأكثر من ٢٥٠ مليون شخص سنويا، كما تقدر عدد المصابين بالزهري بـ ٥٠ مليون شخص سنويا، ويقدر مركز أتلانتا لمكافحة الأمراض المعدية في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة عدد المصابين بالسيلان في الولايات المتحدة بـ ٣ ملايين شخص سنويا، وعدد المصابين بالزهري بـ ٤٠٠ ألف شخص سنويا. "

إضافة إلى ظهور أمراض أخرى مختلفة ومتنوعة بسبب انتشار الفاحشة وشيوعها وانتشار الشذوذ الجنسي في البلاد الإباحية، حيث أصبح زواج المثليين(=اللوطيين) شيئاً قانونياً عندهم، والاتجاه الآن لتقنين معاشرة الحيوانات بعقود زواج، وهم يريدون لنا أن نكون مثلهم، وأكبر شاهد تلك الاحتفالية الفاجرة للوطية التي أقيمت في قلب القاهرة عام ٢٠١٧م، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإذا ابتعدنا عن كتب السُّنَّة والحديث، ضلت الأفهام حتى تصل إلى مستوى الانحطاط الغربي الذي تراه الآن.

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثالث والسبعون

ترتفع درجة حرارة الإنسان لعدة أسباب منها أن يصاب بالتهاب جرثومي أو فيروسي، فإذا ارتفعت هذه الحرارة ووصلت إلى ٤١ درجة مئوية وجب تخفيضها بأسرع وقت، حتى ينتظم مركز الحرارة بالمخ ، ويعود الجسم إلى حالته الطبيعية المعتادة، وهذا الارتفاع المفاجئ لدرجة الحرارة هو ما يعرف بالحمى، وقد وصف النبي ﷺ في عدد من الأحاديث علاجاً نبوياً لخفض درجة الحرارة المرتفعة، فدعا إلى استعمال الماء البارد لإطفاء نار الحمى التي تضطرم في جسد المريض، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ، قال:"**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**"(صحيح البخاري:٣٢٦٣، وصحيح مسلم:٢٢١٠)، **وأمر ﷺ عندما اشتدت عليه الحمى في مرض وفاته أن يصب عليه من سبع قرب**(صحيح البخاري:١٩٨)

إن كثيراً من الحالات ترتفع فيها حرارة المريض ولا تتأثر بالأدوية الخافضة للحرارة، فيلجأ الأطباء إلى استعمال الماء البارد لتخفيضها وإعادتها إلى وضعها الطبيعي، ولهذا ينصح أطباء الأطفال الأهلَ بتجريد الطفل من ثيابه فوراً عند ارتفاع حرارته، وتعريضه للماء البارد والكمادات.

ومما ثبت علمياً كذلك وجاءت السُّنَّة بتصديقه أن الحمى التي تصيب الإنسان لها عدة فوائد، فقد ثبت أنه عند إصابة المريض بالحمى تزيد نسبة مادة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(**الأنترفيرون**) لدرجة كبيرة، وهذه المادة تفرزها خلايا الدم البيضاء وتستطيع القضاء على الفيروسات التي هاجمت الجسم، وتكون أكثر قدرة على تكوين الأجسام المضادة الواقية، فهي لا تخلص الجسم من الفيروسات والبكتريا فحسب، بل تزيد من مقاومة الجسم للأمراض، وتساعد في القضاء على الخلايا السرطانية عند بدء تكوينها، وبالتالي تحمي الجسم من ظهور أي خلايا سرطانية يمكن أن تؤدى إلى إصابته بمرض السرطان، ولهذا قال بعض الأطباء: إن كثيرا من الأمراض نستبشر فيها بالحمى كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون الحمى فيها أنفع بكثير من شرب الدواء، مثل مرض الرماتيزم المفصلى الذي تتصلب فيه المفاصل وتصبح غير قادرة على الحركة، فإن من طرق العلاج الطبي التي تستخدم في مثل هذه الحالة العلاج بالحمى الصناعية، وهو إيجاد حالة حمى في المريض عن طريق حقنه بمواد معينة.

ولذلك لما ذُكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل، قال له النبي ﷺ:"**لا تسبها، فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد**"(رواه أحمد، السلسة الصحيحة:٧١٥)، فصلوات الله وسلامه على نبي الرحمة الذي شَخَّص الداء ووصف الدواء، ونقلت لنا كتب السُّنَّة ذلك الخير العميم.

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الرابع والسبعون

من الملاحظ أن المولود ذكراً كان أم أنثى يميل في الشبه إلى أحد أبويه، وربما امتد هذا الشبه إلى بعض أقاربه من جهة الأم أو من جهة الأب، وقد قررت السُّنَّة النبوية وجه التشابه والاختلاف بين المولود وأبويه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:"**جاء رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال:إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال النبي ﷺ:هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال:حُمْر، قال: هل فيها من أورق؟ قال:إن فيها لوُرْقا، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال عسى أن يكون نزعه عرق، قال:وهذا عسى أن يكون نزعه عرق**"(صحيح البخاري:٦٨٤٧، وصحيح مسلم:١٥٠٠، واللفظ له)، والأورق هو الأسمر المائل إلى السواد.

ففي هذا الحديث أشار النبي ﷺ، إلى **قوانين الوراثة** التي اكتُشفت حديثاً، والتي اكتشف كثيراً منها (مندل)، ففيه شرح للصفات الكامنة المحمولة على المُوَرِّثات، والتي لم توضع موضع التنفيذ، لكونها قد سُبقت أو غُلِبَت بمورثات أخرى، فقد يرث الإنسان صفة من جد أو جدة بينه وبين أحدهما مئات السنين.

فمن المعلوم أن سر الحياة في هذا الكائن هو الخلية، وعندما درس العلماء الخلية وتركيبها وجدوا أن مركز الخلية هي النواة التي تمثل الجزء الأهم فيها،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بحيث إن غياب النواة، يجعل استمرار الحياة مستحيلا، ثم ذهبوا يستكشفون أسرار هذه النواة في الخلية، فوجدوا فيها أشكالاً غريبة، تحب وتتعطش للألوان بشكل كبير، هذه الأشكال الغريبة هي أشبه بالمقصات أو إشارة(x) ، وهي المعروفة باسم الصبغيات أو الكروموسومات، وهي التي تتحكم في الصفات الفردية في الإنسان، ووظائف الخلايا وتخصصها، وتحتوي النواة على (٢٣) زوجاً من الكروموسومات.

والصفات الوراثية التي يأخذها الجنين من أمه أو أبيه ترجع إلى التزاوج الذي يكون بين هذه الأزواج من الموروثات التي تحمل صفات كل الآباء وكل الأمهات، وهي تظهر في الوليد حسب مشيئة الله تعالى، فبغلبة الكروموسومات الموجودة في الأب يأتي المولود أكثر شبها به، وبغلبة كروموسومات الأم تكون صفاتها الموروثة أظهر في المولود.

وقد يكون المولود بعيداً كل البعد عن مشابهة أحد أبويه، وذلك لأن الصفات الوراثية - كما يقول علماء الوراثة- نوعان: سائدة ومتنحية، فإذا كانت متنحية وورثها الولد من الأبوين معاً ظهرت هذه الصفات فيه، وإن لم تكن ظاهرة في أبويه، وهو معنى قوله ﷺ (**نزعه عرق**) أي اجتذبه وأظهر لونه عليه.

وفي حديث آخر بين النبي ﷺ هذا المعنى أيضاً، فعن عائشة رضي الله عنها أن **امرأة قالت لرسول الله ﷺ:"هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟ فقال: نعم، فقالت لها عائشة: تربت يداك وأُلَّت، قالت: فقال رسول**

www.alukah.net

الله ﷺ: دعيها، وهل يكون الشبه إلا من قِبَل ذلك؟! إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه"(صحيح مسلم:٣١٤).

وتعبير النبي ﷺعن هذا الأمر بالعلو تعبير دقيق، لأن هذه الصفات إنما تثبت بالغلبة، فإذا غلبت هذه المورثات ظهرت خصائصها وآثارها في المولود.

وبهذا تكون هذه الأحاديث قد قررت حقيقة علمية لم تعرف إلا في العصر الحديث، فإن العلماء لم يتأكدوا من حقيقة الحيوان المنوي والبويضة، واشتراكهما في الخلق الجديد إلا حديثاً، بعد اكتشاف المجهر، وبعد اكتشاف وزرع الصبغيات أو (الكروموسومات)، فصلوات الله وسلامه على من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ولله الحمد أن حفظ لنا كتب السُّنَّة التي نقلت لنا هذا الإعجاز.

استعنت بموقع إسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الخامس والسبعون

أثبت المتخصصون في علم الأجنة أن جسد الجنين ينشأ من شريط دقيق للغاية يسمى بـ "الشريط الأولي"، هذا الشريط يتخلق في اليوم الخامس عشر من تلقيح البويضة وانغرازها بجدار الرحم، ونتيجة لظهور هذا الشريط يبدأ تكون الجهاز العصبي، وبدايات العمود الفقري، وبقية أعضاء الجسم، أما عند غياب أو عدم تكون الشريط الأولي فإن هذه الأعضاء لا تتكون، وبالتالي لا يتحول القرص الجنيني البدائي إلى مرحلة تكون الأعضاء بما فيها الجهاز العصبي.

ولأهمية هذا الشريط الأولي جعلته لجنة وارنك البريطانية - المختصة بالتلقيح الإنساني والأجنة - العلامة الفاصلة بين الوقت الذي يُسمح فيه للأطباء و الباحثين بإجراء التجارب على الأجنة المبكرة الناتجة عن فائض التلقيح الصناعي في الأنابيب ، فقد سمحت اللجنة بإجراء هذه التجارب قبل ظهور الشريط الأولي، ومنعته منعاً باتاً بعد ظهوره، على اعتبار أن ظهور هذا الشريط يعقبه البدايات الأولى للجهاز العصبي.

وما أن ينتهي الشريط الأولي من تلك المهمة في الأسبوع الرابع، حتى يبدأ في الاندثار ويبقى منه جزء يسير في نهاية العمود الفقري، وهو ما يعرف بالعصعص، ولا يكاد يرى بالعين المجردة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

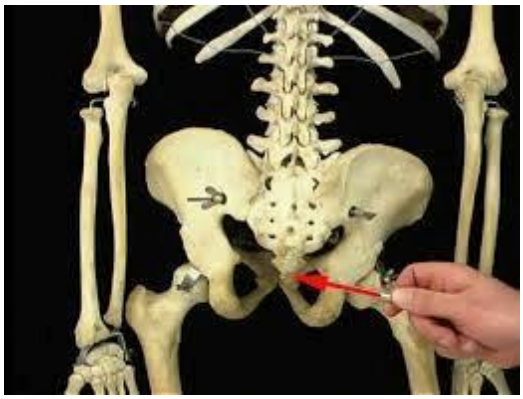

وقد حاول مجموعة من علماء الصين من خلال عدد من التجارب المختبرية إفناء هذا الجزء (نهاية العصعص)، عن طريق إذابته في أقوى الأحماض، أو حرق، أو سحقه، أو تعريضه للأشعة المختلفة، فلم يستطيعوا ذلك.

هذا الجزء من الإنسان هو عجب الذنب الذي ذكره النبي ﷺ في عدد من الأحاديث، قبل ألف وأربعمائة سنة، وبين أنه يركب منه أول مرة، و أنه هو الذي يبقى بعد وفاته وفناء جسده، ومنه يعاد خلقه مرة أخرى إذا أراد الله بعث العباد للحساب والجزاء، حيث ينزل الله عز وجل مطراً من السماء فينبت كل فرد من عجْب ذنبه، كما تنبت النبتة من بذرتها.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:"**ما بين النفختين أربعون قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرًا ؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة ؟ قال: أبيت، قال: ثم يُنْزِل الله من السماء ماء فينبتون، كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة**"(صحيح مسلم:٢٩٥٥)، وأخرج أبو داود عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال:"**كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب**"(سنن أبي داود:٤٧٤٣)، وأخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد قوله عليه الصلاة والسلا:"**يأكل التراب كل**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

شيء من الإنسان إلا عجبَ ذنبه، قيل : ومثل ما هو يا رسول الله ؟ قال : مثل حبة خردل منه تَنْبُتون".

فيتبين لنا من هذا الإعجاز العلمي أن المرء لابد ويجب أن يثق بالمنقول في كتب السُّنَّة المطهرة التي نقلت هذا الوحي المعجز.

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس والسبعون

اهتمت الشريعة الإسلامية بالطهارة في جميع نواحيها وحثت عليها، ومن ذلك تطهير الفم والأسنان، وفي هذا السياق جاء الإسلام ليعلِّم الناس طرقاً معقولة لتنظيف أفواههم، في وقت كانوا يستخدمون فيه أساليب علاوة على قذاراتها، فإنها تلوث الأسنان وقد تضر بها.

فمنذ عهد الرومان وحتى العصور الوسطى انتشرت عادة المضمضة بالبول، حيث كانت نبيلات الرومان يفضلن البول الآتي من إسبانيا، فإن لم يتيسر استعضن عنه ببول الثيران، وكان بعض الأطباء في أوروبا يوصون بمضغ قلب حية أو ثعبان أو فأرة مرة كل شهر من أجل نقاء أسنانهم.

وفي هذه الأجواء جاء الإسلام ليأمر أتباعه بمجموعة من الوصايا تفوق كل ما توصل إليه الطب الحديث من أمور للوقاية من نَخَر الأسنان والمحافظة على صحة الفم ونظافته، فأنّى للّويحة السنية (طبقة البلاك)التي تسبب نخر الأسنان وتقيحات اللثة أن تتشكل لدى مسلم يلتزم بالسِّواك عند وضوئه وصلاته، وعند قيامه من النوم، وبعد طعامه، اتباعا لقول النبي ﷺ في الحديث الذي ترويه عنه السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:"**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**"(مشكاة المصابيح:٣٨١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقد أثبتت الأبحاث العلمية وجود ما لا يقل عن (١٨٢) نبتة أو شجرة مختلفة الفصائل، تستخدم أعوادها لتحضير السواك، من هذه الأشجار ما لا يقل عن (١٥٨) نبتة في قارة أفريقيا وحدها، وأشهر هذه الأشجار على الإطلاق وأكثرها شيوعاً واستخداماً هي شجرة الأراك، التي أوصى النبي صلى الله وعليه وسلم بها.

ويؤكد الباحثون أنه عند فحص قطاع عرضي من عود الأراك، فإنه يتكون ثلاث طبقات متعاقبة:

أولها: طبقة خارجية: وهي عبارة عن نسيج فليني.

ثانيها: طبقة وسطى: وهي عبارة عن نسيج خشبي، وهما يشكلان الجزء الخارجي الذي يحمي الطبقة الثالثة.

ثالثها: طبقة داخلية: وهي عبارة عن ألياف سليلوزية رائعة البناء، وهي مرتبة وفق نظام دقيق، في حزم متراصة بجوار بعضها، أشبه ما يكون بفصوص ثمرة الليمون، تنطوي كل حزمة على عشرات الألياف الدقيقة، لتكوِّن معاً أكمل فرشاة طبيعية لدرء الخطر المحدق بالأسنان.

ومن فوائد السواك الطبية أيضا أنه يحتوي على مادة مضادة للجراثيم شبيهة بالبنسلين، وهي ذات تأثير شديد في القضاء على الجراثيم، وتقضي على خمسة أنواع على الأقل من الجراثيم الممرضة والموجودة بالفم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

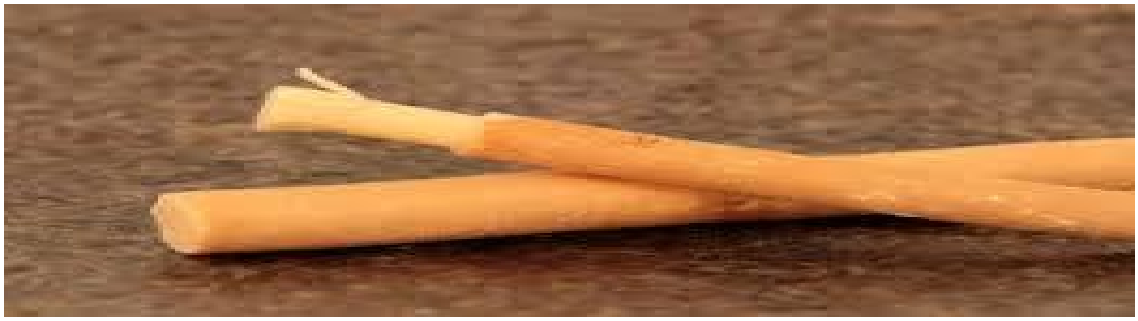

وكان النبي ﷺ إذا قام من الليل ليتهجّد يشوص (يدلك) فاه بالسواك(صحيح البخاري:٢٤٥، وصحيح مسلم:٢٥٥)، قبل أن يكتشف العلم الحديث أن أهم أوقات السواك هو عند الاستيقاظ من النوم؛ لأن بعض النخرات تحدث في الفم خلال النوم، كما تترسب بعض المركبات من اللعاب محدثة القلح على الأسنان بسبب ركودة اللعاب أثناء النوم.

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة العديد من المناسبات التي كان يستخدم فيها النبي ﷺ السواك، وهي حالات مستمرة ودائمة طوال اليوم والليلة، وهذا يتناسب مع التراكم المستمر للويحة السنية، وبالتالي فإن الأسنان تحتاج إلى تنظيف مستمر.

وقد أكد العلم الحديث أيضا فاعلية سواك الأراك في القضاء على الجراثيم والبكتيريا التي تسبب التسوس وأمراض اللثة، ومن خلال المقارنة بين السواك وبين الفرشاة والمعجون يتضح لنا أن للسواك فوائد صحية للفم والأسنان تفوق ما استحدث من أدوات وأدوية تستعمل في نظافة الفم والأسنان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وإضافة إلى ما سبق فقد كان النبي ﷺ يستخدم السواك على لسانه "**يُمِرّه على لسانه**"(لفظ مسلم(:٢٥٤: على طرف لسانه)، وهذا يتطابق تماماً مع الإرشادات الطبية الحديثة، والتي تؤكد ضرورة تنظيف اللسان؛ حيث ثبت علميًّا أن اللسان أخصب مكان في الفم لنمو شتى أنواع البكتريا الضارة، لاسيما المنطقة الخلفية (قاعدة اللسان)؛ لأن المنطقة الأمامية من اللسان تحتكّ دائماً بالأسنان وسقف الفم مما يعمل على تنظيفها من هذه البكتريا بصفة دائمة، كما أن شقوق الحليمات الذوقية التي تغلفها تعتبر أقل غوراً وأقل تجعداً، بعكس المنطقة الخلفية (قاعدة اللسان) التي تفتقد لهذا، فشقوقها أكثر غوراً وتجعداً، ولا شك أن هذه البكتيريا الضارة تندفع إلى داخل جسم الإنسان مع أي وجبة قادمة، وقد تسبب هذه البكتريا بعض التقرحات للسان.

فما قول فاقد الثقة بالسُّنَّة الطاعن على كتبها؟!

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السابع والسبعون

إن الحِساء المُتَّخذ من دقيق الشعير بنُخالته يسمى تلبينة، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنَّه يُطبَخ صحاحًا، والتلبينة تُطبَخ منه مطحونًا، وهي أنفع منه؛ لِخُروج خاصيَّة الشعير بالطحن.

وقد ورد في التلبينة ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها **أنها كانت إذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرَّقنَ إلا أهلها، أمرَتْ ببرمة من تلبينة، فطُبِختْ وصنعتْ ثريدًا، ثم صبَّت التلبينة عليه، ثم قالت: كلن منها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:"التلبينة مجمَّةٌ لفؤاد المريض، تَذهَب ببعض الحزن"**(صحيح البخاري:٥٤١٧، وصحيح مسلم:٢٢١٦).

فمن المهم أن نعلم أن الشعير نباتٌ عشبي يُشبِه في شكله العام نبات القمح، وهو أقدم غذاء للإنسان، وكان الشعير في القرن السادس عشر المصدر الرئيسي لدقيق خبز الإنسان، الذي يُعتَبر أهمَّ غذاء للإنسان منذ أوَّل عهد البشرية، وإذا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نظرنا إلى خُبز القمح فإنَّ الدقيق الأبيض الفاخر هو المسؤول عن السمنة، ومن ثَمَّ أمراض القلب وتصلُّب الشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم وغيرها.

وقديمًا كان الخبز المصنوع من الشعير أوَّل غذاء عرفه الإنسان، وكان له غذاء ودواء ووقاية، وكان العرب والبدو يعتمدون عليه، وهو خبز صحي يمنحهم القوَّة والنشاط ويُعِينهم على تحمُّل ظروف الحياة الصعبة، ويَحمِيهم من كثيرٍ من الأمراض، ولكنْ للأسف بدَأ العرب والبدو يتَّجِهون إلى خُبز القمح الفاخر، على الرغم من أنَّ المركَّبات الكيمائيَّة والعناصر الغذائيَّة والفيتامينات الموجودة في دقيق الشعير كافية لجعل خبز الشعير أصحَّ وأصلحَ من غيره.

ذلك لأنَّ محصول الشعير له قيمة غذائيَّة عاليَّة؛ حيث من الممكن أنْ تصل فيه نسبة البروتين أعلى من محاصيل الحبوب الأخرى، وهو أيضًا يحتوي على بعض الألياف التي لها قيمة صحيَّة عالية، وأيضًا باحتوائه على بعض المركَّبات الكيميائيَّة التي تُساعِد على خفْض نسبة الكولسترول في الدم، مثل: مادة "**بيتا جلوكان**"، وتحتوي حبوب الشعير على مشابهات فيتامين "هـ" التي لها القُدرة على تَثبِيط إنزيمات التخليق الحيوي للكولسترول؛ لذلك فإنَّ حُبوب الشعير تُعتَبر علاجًا للقلب ومقوِّية له.

إنَّ الدراسات العلميَّة الحديثة عندما تستخدم كلمة "تخفف من حالات الاكتئاب"، نجد أنَّ لها في المقابل من حديث رسول الله ﷺ:"**تذهب ببعض**

www.alukah.net

الحزن"، فانظُر إلى دقَّة تعبير رسول الله ﷺ الذي أُوتِي جوامعَ الكَلِم، ثم دونه ثقات العلماء في كتب السُّنَّة المباركة.

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الثامن والسبعون

جاء الهدي النبوي بآداب يتدبر بها المسلم أمر طعامه وشرابه، وهي علاوة على أنها أضفت على حياته الاجتماعية مسحة جمالية وسلوكية رائعة، نظّم بها الشارع تناول الوجبات وكمياتها وطريقة تناولها، بما يتفق مع ما وصل إليه الطب الوقائي الحديث وعلم الصحة، لا بل سبقه إلى ذلك بقرون عدة، فلا يأكل المسلم حتى يجوع، وإذا أكل لا يصل إلى حدّ التخمة من الشبع؛ وبحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، كما نهى الشارع عن إدخال الطعام على الطعام أو الأكل بين الوجبات...، إلى غير ذلك من الآداب الواردة في المأكل والمشرب.

واتفاقاً مع الأهمية الصحية لطريقة تناول الطعام والشراب، وعلاقة ذلك بصحة البدن، فقد حدد نبينا ﷺ الوضعية المثلى للجلوس على الطعام، ونهى عن وضعيات قد ينجم عنها بعض الأذى، كأن يأكل المرء أو يشرب واقفاً أو متكئاً، كما ندب إلى أن يتحدث الإنسان على طعامه لإدخال السرور على المشاركين مما يزيد في إفراز العصارات الهاضمة ويساعد على الاستفادة المثلى من الطعام.

ومن الأحاديث التي تدل على إعجاز السُنَّة النبوية في هذا السياق ما رواه المقداد بن معد يكرب عن النبي ﷺ أنه قال:"**ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**"(السلسلة الصحيحة:٢٢٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول الإمام ابن القيم: "مراتب الغذاء ثلاثة: أحدها مرتبة الحاجة، والثانية مرتبة الكفاية، الثالث مرتبة الفضيلة، فأخبر ﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف، فإن تجاوزها فليأكل بثلث بطنه، وهذا من أنفع ما للبدن وما للقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا أورد عليه الشراب ضاق عن النفس، وعرض عليه الكرب والتعب".

ويقول الإمام الغزالي: "ومن مضار الشرَه: اشتداد المعاصي وخاصة الشهوة الجنسية، فإذا منعت التقوى صاحبها من الزنى فلا يملك عينه، فإذا ملك عينه بغض الطرف فلا يملك فكره، فتخطر له الأفكار الرديئة وحديث النفس بأسباب

الشهوة، وما يتشوش به مناجاته".

وقد اكتشف الطب الحديث أن الجزء العلوي من المعدة هو عبارة عن جيب ممتلئ بالهواء يقع تحت الحجاب الحاجز، وكلما كان ممتلئاً بالهواء كانت حركة الحجاب الحاجز فوقه سهلة وكان التنفس ميسورًا، أما إذا امتلأ هذا الجيب بالطعام والشراب تعرقلت حركة الحجاب الحاجز وكان التنفس صعبًا،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما أن الصلب لا يستقيم تماما إلا إذا كانت حركة المعدة مستريحة، ولا يتم ذلك إذا أُتخِمت بالطعام.

وقد أسلم طبيب أمريكي، فلما سُئل عن سبب إسلامه قال: أسلمت بسبب حديث واحد، وآية واحدة، قالوا له: ما الحديث؟ قال: قوله - ﷺ:"**بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**"، ثم قال معقّبا: هذه أصول الطب، ولو أن الناس نفذوها ما كاد يمرض أحد.

ومن طريف ما يُذكر في ذلك أن حوارًا جرى بين طبيب ألماني وصحفي مسلم في إحدى مستشفيات ألمانيا، قال الطبيب الألماني للصحفي المسلم: ما سبب تأخر المسلمين عن الحضارة والنهضة؟ فأجابه الصحفي المسلم بالهوية فقط : إن سبب تأخر المسلمين هو الإسلام(قلت: وهذا يدل على كفره؛ لأن من اعتقد ذلك كفر)، فأمسكه الطبيب من يده، وذهب به إلى جدار قد عُلقت عليه لوحة، فقال له: اقرأ الكلمات المكتوبة على هذه اللوحة، فإذا فيها الحديث الشريف الذي يقول فيه النبي ﷺ: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه...)، وعند نِهاية الحديث قد كُتب، القائل: محمد بن عبد الله، فقال الطبيب الألماني للصحفي المسلم: أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا نبينا، فقال له: نبيكم يقول هذا الكلام العظيم، وأنت تقول: إن سبب تأخركم هو الإسلام!! وختم الألماني الحوار بقوله: للأسف إن جسد محمد عندكم، وتعاليمه عندنا!!

www.alukah.net

وخلاصة ما يذكره الأطباء المتخصصون في ذلك - تصديقا للحديث - أن الإسراف في الطعام هو السبب الحقيقي لمرض السمنة التي تؤدي إلى تصلب الشرايين وأمراض القلب وتشحم الكبد وتكون حصوات المرارة ومرض السكر ودوالي القدمين والجلطة القلبية والروماتزم المفصلي الغضروفي بالركبتين وارتفاع ضغط الدم والأمراض النفسية والآثار الاجتماعية التي يعاني منها البعض، وقد لجأت كثير من المصحات العالمية في الدول الغربية إلى استعمال الصيام كوسيلة فعالة في إنقاص وزن المرضى الذين لا تجدي معهم وسيلة أخرى.

استعنت بموقع إسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التاسع والسبعون

من الأمور التي نهى رسول الله ﷺ عن الاسترسال فيها الغضب، فقد يخرج الإنسان بسببه عن طوره، وربما جره إلى أمور لا تحمد عقباها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلا قال للنبي ﷺ: **أوصني، قال :لا تغضب، فردد مرارا، قال:لا تغضب"**(صحيح البخاري:٦١١٦).

ولم يكتف ﷺ بالنهي عن هذه الآفة، وبيان آثارها، بل بين الوسائل والعلاجات التي يستعين بها الإنسان على التخفيف من حدة الغضب، وتجنب غوائله، ومن هذه الوسائل السكوت وعدم الاسترسال في الكلام، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :"**علِّموا ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضبت فاسكت، وإذا غضبت فاسكت ،وإذا غضبت فاسكت**"(رواه الإمام أحمد:٣٤٤٨، وصححه الألباني لغيره في صحيح الادب المفرد).

ومن الأدوية الهامة التي أرشد إليها النبي ﷺ لعلاج الغضب، والتخفيف من حدته، وجاء الطب الحديث بتصديقها، أن يغير الإنسان الوضع الذي كان عليه حال الغضب من القيام إلى القعود، أو الاضطجاع، فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:قال رسول الله ﷺ:"**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع**"(رواه أبو داود، و هو في صحيح الجامع:٦٩٤).

فقد كشف الطب الحديث أن هناك العديد من التغيرات التي يحدثها الغضب في جسم الإنسان، فالغدة الكظرية التي تقع فوق الكليتين، تفرز نوعين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الهرمونات هما هرمون الأدرينالين، وهرمون النور أدرينالين، فهرمون الأدرينالين يكون إفرازه استجابة لأي نوع من أنواع الانفعال أو الضغط النفسي، كالخوف أو الغضب، وقد يفرز أيضاً لنقص السكر، وعادة ما يُفْرَز الهرمونان معاً.

وإفراز هذا الهرمون يؤثر على ضربات القلب، فتضطرب، وتتسارع، وتتقلص معه عضلة القلب، ويزداد استهلاكها للأكسجين، والغضب والانفعال يؤدي إلى رفع مستوى هذين الهرمونين في الدم، وبالتالي زيادة ضربات القلب، وقد يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

ولذلك ينصح الأطباء مرضاهم المصابين بارتفاع ضغط الدم أو ضيق الشرايين، أن يتجنبوا الانفعالات والغضب وأن يبتعدوا عن مسبباته، وكذلك مرضى السكر لأن الأدرينالين يزيد من سكر الدم.

وقد ثبت علمياً - كما جاء في كتاب هاريسون الطبي - أن كمية هرمون النور أدرينالين في الدم تزداد بنسبة ضعفين إلى ثلاثة أضعاف عند الوقوف وقفة هادئة لمدة خمس دقائق، وأما الأدرينالين فإنه يرتفع ارتفاعاً بسيطاً بالوقوف، وأما الضغوط النفسية والانفعالات فهي التي تسبب زيادة مستوى الأدرينالين في الدم بكميات كبيرة، فإذا كان الوقوف وقفة هادئة ولمدة خمس دقائق، يضاعف كمية النور أدرينالين، وإذا كان الغضب والانفعال يزيد مستوى الأدرينالين في الدم بكميات كبيرة، فكيف إذا اجتمع الاثنان معاً الغضب والوقوف، ولذلك أرشد النبي ﷺ الغضبان إن كان قائماً أن يجلس فإن لم يذهب عنه فيلضطجع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن تأمل ما سبق على صدق المنقول في كتب السُّنَّة المطهرة.

موقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثمـــــانون

الكمْأة نوع من النباتات الفطرية، التي تنبت تحت سطح الأرض على أعماق متفاوتة، ما بين ٢ سم إلى ٥٠ سم، ولا يظهر شيء من أجزائها فوق الأرض، فليس لها ورق أو زهر أو جذر، وهي تنبت في المناطق الصحراوية والبيئات الرملية، وتتكون من مجموعات في كل مجموعة ما يقارب العشرة الى عشرين حبة في المكان الواحد، وهي ذات أشكال كروية أو شبه كروية، رخوة، لحمية الملمس، ويتدرج لونها من الأبيض إلى الرمادي والبني والأسود، ولها رائحة نفاذة، وتعرف في منطقة الجزيرة والخليج باسم الفقع، وفي بعض البلاد بشجرة الأرض، أو بيضة الأرض، أو العسقل، أو بيضة النعامة.

وهي تنبت عادة في موسم الربيع بعد العواصف الرعدية، ولذلك أطلق عليها العرب قديماً اسم (**نبات الرعد**)، ولها أنواع عديدة تختلف في أشكالها وألوانها وطعمها.

وعندما تم تحليل الكمأة تبين أنها مصدر مهم للبروتينات من بين نباتات الصحراء، وأنها تتكون من : (٧٧ % ماء و ٢٣ % مواد مختلفة)، منها : (٦٠ % هيدرات الكربون و ٧ % دهون و ٤ % ألياف و ١٨ % مواد بروتينية و ١١ %

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تبقى على هيئة رماد بعد الحرق)، وتم التعرف على سبعة عشر حمضاً من الأحماض الأمينية في بروتينيات الكمأة.

وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث على مرضى مصابين بالرمد الحبيبي أو التراخوما - وهو التهاب مزمن ومعدٍ يصيب العين ويؤدي إلى تليف القرنية، مما قد يتسبب في فقدان البصر - فاستُخدم ماءُ الكمأة في علاج نصف المرضى ، واستخدمت المضادات الحيوية في علاج النصف الآخر، فتبين أن ماء الكمأة قد أدَّى إلى نقص شديد في تكون الخلايا اللمفاوية والألياف التي تنتج عن هذا الالتهاب، والتي تسبب العتامة في القرنية، بعكس الحالات الأخرى التي استخدمت فيها المضادات الحيوية، فهو يقلل من حدوث هذا التليف في قرنية العين وذلك بوقف نمو الخلايا المكونة للألياف، كما أنه في نفس الوقت يقوم بمعادلة التأثير الكيميائي لسموم التراخوما، ويمنع النمو غير الطبيعي للخلايا الطلائية للملتحمة في العين، ويزيد من التغذية لهذه الخلايا عن طريق توسيع الشعيرات الدموية بالملتحمة، ولأن معظم مضاعفات الرمد الحبيبي تنتج عن عملية تليف قرنية العين، فإن ماء الكمأة يمنع من حدوث هذه المضاعفات بإذن الله.

وهذا هو ما أخبر به المصطفى ﷺ قبل ألف وأربعمائة سنة حين قال كما في الصحيحين:"**الكمْأة من المنِّ وماؤُها شفاء للعين**"، فصلى الله على نبينا الذي علمنا وأرشدنا إلى خير الدنيا والآخرة، ونقل ذلك في كتب السُّنَّة المطهرة.

استعنت بموقع اسلام ويب

http://articles.islamweb.net/media/index.php…

★★★★★★★★★★★

تنبيه هام:

إن ذكر أدلة العلم التجريبي كوسيلة لإثبات صحة ما ورد في كتب السُّنَّة؛ لا يلزم منه احتجاجنا التام بهذه الأدلة، ولكن هي من باب الاستئناس لا الاحتجاج الثابت، فقد ذكرنا في سبيل ابتعاث الثقة بالسُّنَّة وكتبها أدلة القرآن والاستقراء والواقع، وفيهم غُنية ومقنع لمبتغي الحق، فإن أدلة الإعجاز العلمي ما بين غال وجاف، والحق وسط بينهما، لذا فنحن نعرض عن بعض الأدلة فيها تكلف واضح، وعن الأدلة التي لا تثبت نسبتها للنبي ﷺ، مع العلم أن الحديث الضعيف لا زال به احتمال الصحة، وهذا معروف عند علماء الحديث، إلا أن يكون شديد الضعف أو مكذوباً.

وهناك مثال للمنهج المتبع:

هناك حديث ضعيف فيه أن تحت النار بحرا وتحت البحر نارا، و أثبت بعض الغربيين شيئا قريبا من هذا، فالمنهج المتبع أن نعرض عن مثل هذا؛ لإن الأصل وهو الحديث لا يصح، والله أعلم.

★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في الرد على من يقول أن الاعجاز العلمي كان في الحضارات القديمة ونحوها، حيث ينسبون إلى الصينيين مثلاً بعض ما اكتشفه العلماء حديثاً، ويريدون بذلك هدم الإعجاز العلمي من أساسه:

لا ضير، فقد أتى هذه الحضارات من تراث الأنبياء من الوحي ما أخذوه لبناء حضارتهم، وأكبر مثال ما ورث عن الفراعنة من حكم و علوم إنسانية، فهم لم يدَّعو نبوة واحد منهم، ولكن من الممكن أن يكونوا قد أخذوه من يوسف عليه السلام، ومن بني إسرائيل.

إن علماء مقارنة الأديان، يذكرون أن ما وجد من أمور الخير في الديانات الأرضية إنما قد أخذوه من تعاليم الأنبياء، فتلقفوه وأخذوه وزادوا عليه ليشكل مجموعة التعاليم الأرضية التي يروج لها هؤلاء.

وكل هذا كلام محتمل، والذي يثبت عندنا كلام نبينا ﷺ الذي رواه الثقات العدول، وأن كتب السُّنَّة حفظت بواسطة علوم الإسناد، وذكرت فيها بعض الحقائق العلمية، والتي اكتشفها الغربيون مؤخرا، وهذا دليل يستأنس به في إثبات حجية السُّنَّة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما أريد أن أنبه إلى أن ما نرمي إليه ليس اعتماد الإعجاز العلمي في السُنَّة كدليل احتجاج، إنما هو عندي دليل استئناس، وتأمل الفرق بينهما، وأما مسألة الإعجاز العلمي فالناس فيها طرفان ووسط، فليست كل الحقائق العلمية ثابتة يقيناً بل قد تتعرض للتغير والنقض، فلا يتم تعليق حجية السُنَّة عليها، بل نختار من الحقائق ما ثبت منها بيقين عند العلماء والأطباء.

و السؤال الأهم من علم النبي ﷺ ذلك؟

★★★★★★★

www.alukah.net

شَهَادَاتُ

أَتْبَاعِ المَنهَجِ الغَربِيِّ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نستعرض من خلال هذا الفصل شهادات من يثق فيهم منكرو السُّنَّة من المستشرقين، والكتاب العلمانيين، والتي توضح أهمية السُّنَّة النبوية، ومكانتها.

الدليل الحادي والثمانون

يقول المستشرق الألماني **شبرنجر** خلال تصديره لكتاب:"**الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر رحمه الله**:"لم تكن فيما مضى أمةٌ من الأمم السالفة، كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الذي يتناول أحوال خمسمئة ألف رجل وشؤونهم".

فهذه شهادة توضح قيمة علم الرجال الذي يعد علما أساسيا من علوم السُّنَّة النبوية، والذي به يمكن الحكم على رواة الأحاديث مع وسائل أخرى.

الدليل الثاني والثمانون

ذكر **الدكتور أكرم ضياء العمري** في كتابه **بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرفة** (ص:٥٦):"يقول روبسون أن بعض المستشرقين فطنوا إلى أن ما يروى عن كبار الصحابة من الحديث أقل بكثير مما يروى عن صغارهم، وقد رأى أن ذلك يحمل على الاعتقاد بصحة ما نقله المحدثون أكثر مما نتصور - أي مما يتصوره

المستشرقون - إذ لو اختلق المحدثون الأسانيد لكان بإمكانهم جعلها تعود إلى كبار الصحابة".

المصدر:

Robson , The Isnad in Muslim Tradition , P . 26:

نقلا عن منتدى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=87179

★★★★★★★

www.alukah.net

الدليل الثالث والثمانون

يقول المستشرق برنارد لويس:

"From an early date Muslim scholars recognized the danger of false testimony and hence false doctrine, and developed an elaborate science for criticizing tradition. "Traditional science", as it was called, differed in many respects from modern historical source criticism, and modern scholarship has always disagreed with evaluations of traditional scientists about the authenticity and accuracy of ancient narratives. But their careful scrutiny of the chains of transmission and their meticulous collection and preservation of variants in the transmitted narratives give to medieval Arabic historiography a professionalism and sophistication without precedent in antiquity and without parallel in the contemporary medieval West. By comparison, the historiography of Latin Christendom seems poor and meagre, and even the more advanced and complex historiography of Greek Christendom still falls short of the historical literature of Islam in volume, variety and analytical depth".

المصدر:

١٧٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(Bernard Lewis, Islam In History, 1993, Open Court Publishing, pp.104-105)

نقلا عن منتدى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=87179

الترجمة:

في وقت مبكر : أدرك علماء الإسلام خطر الشهادات الكاذبة والمذاهب الفاسدة فوضعوا علما لانتقاد الأحاديث والتراث وهو (علم الحديث) كما كان يُدعى .. وهو يختلف لاعتبارات كثيرة عن علم النقد التاريخي الحديث !! ففي حين أثبتت الدراسات الحديثة اختلافا دائما في تقييم صحة ودقة السرد القديمة (أي في غير الإسلام) : نجد أن الفحص الدقيق له (أي لعلم الحديث) باعتنائه بسلاسل السند والنقل وجمعها وحفظها الدقيق من المتغيرات في السرد المنقول تعطي التأريخ العربي في القرون الوسطى احترافا وتطورا لم يسبق له مثيل في العصور القديمة !! ودون حتى أن نجد له مثيلا في الغرب في عصوره الوسطى في ذلك الوقت !! والذي بمقارنته (أي علم الحديث عند المسلمين) بالتأريخ المسيحي اللاتيني : يبدو الأخير فقيرا وهزيلا !! بل وحتى طرق التأريخ الأكثر تقدما وتعقيدا في العالم المسيحي اليوناني : فلا تزال أقل من المؤلفات التاريخية للإسلام في مجموع تنوع وحجم وعمق التحليل " !!

الدليل الرابع والثمانون

تقول البريطانية الباحثة في الأديان **(كارين أرمسترونج)** في كتابها (سيرة النبي محمد ص ٣٨٨ ترجمة د. فاطمة نصر : د. محمد عناني ١٩٩٨ م شركة صحارى : كتاب سطور): "تكوّن الأحاديث النبوية مع القرآن أصول الشريعة الإسلامية، كما أصبحت أيضاً أساساً للحياة اليومية والروحية لكل مسلم. فقد علَّمت السُّنَّة المسلمين محاكاة أسلوب محمد في الكلام، والأكل، والحب، والاغتسال، والعبادة، لدرجة يعيدون معها إنتاج حياة النبي محمد على الأرض في أدق تفاصيل حياتهم اليومية بأسلوب واقعي!! "

نقلا عن:

http://www.ebadalrehman.com/t2228p15-topic

الدليل الخامس والثمانون

يقول القس المستشرق الإنجليزي (**دافيد صموئيل مرجليوث**) ١٨٥٨-١٩٤٠م، وهو أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، فرغم عدائه الشهير للإسلام إلا أنه لم يتمالك نفسه إذ يقول في (المقالات العلمية ص ٢٣٤- ٢٥٣):"**ليفتخر**

المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم!! " .

نقلا عن:

http://www.ebadalrehman.com/t2228p15-topic

الدليل السادس والثمانون

ويقول القس **مرجليوث** أيضا في كتابه (التطورات الأولى للإسلام : المحاضرة الثالثة(ص ٩٨):"حتى وإن لم نصدق أن جل السُّنَّة التي يعتمد عليها (الفقهاء) في استدلالاتهم صحيحة، فإنه من الصعب أن نجعلها إختراعا يعود إلى زمن لاحق للقرن الأول".

بتصرف من موقع:

http://www.ebadalrehman.com/t2228p15-topic

★★★★★★

الدليل السابع والثمانون

يقول أستاذ ألماني آخر وهو هارولد موتزكي **Harlod Motzki** يقول: " بالإمكان إثبات أن مصنف عبد الرزاق : يرجع إلى الوقت الذي يزعمه المسلمون. ومن خلال بحثه : أصبح من الصعب على المستشرقين في هذا الوقت : زعم أن المسلمين زيفوا الإسناد في بداية منتصف القرن الثاني : وكما كانوا يزعمون ذلك من خلال دراسات قديمة قام بها مستشرقون من أمثال شاخت Schacht و جولدزهير Goldziher !!! "

نقلا عن:

http://www.ebadalrehman.com/t2228p15-topic

Harold Motzlcki (The Biography of Muhammad).

الدليل الثامن والثمانون

تأمل أراء المستشرق ولهاوزن في صحيفة المدينة التي كتبها النبي ﷺ:"اعتُبرت صحة الصحيفة حتى الآن شيئاً مفروغاً منه؛ ولم يعترض عليها أحد، وليس هناك سبب يدعو إلى الاعتراض عليها. وإذا كانت الصحيفة مزيفة لكان لابد لمزيفها أن يراعي معايير الفترات اللاحقة. وما من مسلم حقيقي يكتب في ظل الأمويين أو العباسيين كان يقبل إدراج غير المسلمين في الأمة؛ وما من أحد منهم كان

يصرُّ على كراهية قريش، الذين ذُكروا في الصحيفة على أنهم أعداء الله الحقيقيين، وما من أحد كان يصطنع مرسوماً يستخدم الرسول فيه سلطته الإلهية استخداماً قليلاً إلى هذه الدرجة، والشكل، فضلاً عن المضمون، يؤيد صحة الوثيقة: لقد كان إيجازها وكانت عباراتها التي ينقصها الوضوح موجهة إلى مَن عاصروها ومَن كانت إيماءاتها كافية بالنسبة لهم، والذي يقرأ النص يشعر أنه نُقل إلى أحوال الفترة التي كان محمد لا يسمى فيها محمداً النبي إلا مرة واحدة؛ وهو يسمى، قرب نهاية الصحيفة، برسول الله. والمسلمون، كما في القرآن، يسمون بالمؤمنين. ثم هناك عدة تعبيرات مثل: على ربعتهم، ومفرج، ودسيعة، واباء، واعتبط، وأوتغ تعطي انطباعاً بأن لغة الصحيفة لغة قانونية قديمة وليس فيها إلا جمل قليلة متفرقة تحمل الطابع الإسلامي.

المصدر:

Muhammed's Constitution of MedinaWensinck, «Muhammed and the Jews of:

«Medina»، ترجمهWolfgang Behr ، 1975، فريبورج- إين- بريسجاو.Fribourg-in-Brisgau

نقلا عن دراسة نقدية للصحيفة لمحمود علي مراد.

★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل التاسع والثمانون

يقول **هاملتون جيب** في كتابه (دراسات في حضارة الإسلام ص:٢٣١، ترجمة د.إحسان عباس ط.الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة٢٠١١)، وهو يتحدث عن شعور الحب تجاه النبي ﷺ لدى المسلمين و أن هناك وسائل خلقتها الأمة لتجديد هذا الحب في كل جيل:

"وأول تلك الوسائل وأقدمها رواية الحديث..نعم صحيح إن الضرورة لإيجاد مصدر معتمد يكمل الأوامر الشرعية والإخلاقية التي جاء بها القرآن قد أدت إلى البحث عن أمثلة سنها الرسول في حياته اليومية وأعماله"..

ثم يقول: " ولولا الحديث لأصبح له(يعني النبي ﷺ) في أقل تقدير صورة معممة-إن لم نقل بعيدة- في أصولها التاريخية والدينية. أما الحديث فقد صور وجوده الإنساني في مجموعة من التفصيلات الحية المحسوسة، وبذلك قدم للمسلمين صورة دقيقة للحياة الإنسانية كما يجب أن يحياها الفرد، وفعل ما هو أكثر من ذلك حين ربط بين المسلمين وبين نبيهم بنفس الروابط الذاتية الوثيقة التي كانت تصله بأصحابه الأولين، وهي روابط نمت على مر القرون وكانت أقوى من أن تصاب بالضعف".

★★★★★★

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نكتفي بهذا القدر من الشهادات، ومن يتمكن من الزيادة فليأتنا بها وجزاه الله خيرا، ولكن يبقى تنبيه هام، وهو أن هؤلاء المستشرقين يطعنون في ا لإسلام بوجه أو بآخر، ولكن أخذنا من كلامهم ما يؤيد موضوعنا، وهم أكثر إنصافا من تلاميذهم من علماني العرب الذين يخبطون خبط عشواء ولا يحسنون حتى مناهج الغربيين.

www.alukah.net

أَدِلَّةُ

العَقْلِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل التســـــعون

من المعلوم أن النبي ﷺ هو خاتم النبيين والرسل، ولا يجادل في هذا إلا كافر معلوم الكفر، ومن ثم كان لزاما أن يبين القرآن خير بيان إذ لا نبي بعده، وهذا يلزم منه أن أقواله وأفعاله و تقريراته المبينة لابد أن تكون لها حجة شرعية مؤيدة بالوحي المنزل نفسه، ومن ثم لابد من حفظها بحفظ إلهي خاص؛ حتى تصل إلى الأجيال التالية، فهذا دليل من العقل فتأمله.

الدليل الحادي والتســـــعون

ومما يوجبه العقل أيضا أنه طالما أن لا نبي بعد نبينا ﷺ؛ فيلزم من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن يحفظ لها إرشاد نبيها الخاتم حتى لا تضل في فهم كتابها المنزل؛ فإن اختلاف الأمة يوجب ضلالها، ولهذا قال النبي ﷺ:" تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي."

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل الثاني والتســـــعون

ومن الأدلة على صحة هذه السنن الواردة إلينا: كون الطرق الواردة بها السُّنَّة لم تقتصر على مشاهير الصحابة كأبي بكر، وعمر، وعائشة، وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين، وإنما قد ورد عمن هو دونهم في الفضل والصحبة، كالأغر المزني وغيره، فلو كان رواة السُّنَّة كاذبين ملفقين لأسند كل منهم الحديث عن أحد الصحابة المعروفين حتى يؤخذ الحديث عنه و يشتهر، ولكنها أمانة النقل، وقوة علوم الجرح والتعديل والعلل والرجال، فتأمل، وهذا المعنى قد ذكر بعضا منه بعض المستشرقين.

الدليل الثالث والتســـــعون

ومما يدل على وجوب الثقة فيما صححه أهل العلم من السُّنَّة الواردة، وأنها لم ترد تبعا لأهواء الحكام والخلفاء؛ هو ورود الكثير من الأحاديث التي ترهب الأمراء من الظلم ومخالفة الشرع المطهر، وتحض المسلمين على ضرورة مقاومة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مناكير الأمراء والحكام بحسب الحال الواقعة والظرف الراهنة، حتى لو وصل الأمر إلى منابذتهم إذا سعوا في هدم أركان الشريعة، ولو كان الأمر حسب أهواء الأمراء؛ لما وصلت إلينا أحاديث الإنكار عليهم، ولو كان حسب أهواء الخوارج؛ لما وصلت إلينا أحاديث الصبر على الظالمين، والأمر وسط بين الطرفين بمجموع الأحاديث.

ولا يقول رجل له دراية بالسُّنَّة ورواتها و كتبها أن أحاديث الصبر وضعها الأمراء، و أحاديث الإنكار وضعها الخوارج؛ فإن الأحاديث كلها رواها رجال معرفون بعدم ميلهم إلى واحدة من الطائفتين، بل كانوا لا يقبلون حديث الخارجي المؤيد لبدعته، ويعيبون على من تلبس بالدخول على الظلمة و يقدحون في عدالته.

فتأمل هذا المعنى رحمك الله.

الدليل الرابع والتســـــعون

ومما لابد أن يأباه العقل؛ كون هذه الأحاديث التي شهد العلماء بصحتها مكذوبة أو مختلقة؛ وذلك لأنه من المحال أن يطبق رجال كل عصر على

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكذب أو على قبوله في ظل هذه الأعداد الضخمة من المحدثين الذين تناقلوا الأحاديث جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة، ولو قال قائل أن الكذب حادث في أصل الإسناد وهم الصحابة؛ فإن هذا القول مع زندقته لا يسلم من معارضة القرآن الذي وصف جيل الصحابة بالخيرية و علق صحة الإيمان على اتباعهم، ورزق الله بهم نبيه ﷺ لينقلوا عنه سنته، ولا يسلم أيضا من معارضة المعقول من جهة إطباق الأمة على قبول ما في كتب الحديث في الجملة، خاصة ما عند البخاري ومسلم رحمهما الله، إلا شرذمة من أهل الأهواء ممن لا يدخلون في إجماع أو غيره، كما لا يخفى على ذي عقل أن الأمة التي تضع علما لقبول الأخبار لتميز به صحيحها من سقيمها، لا يمكنها أن تقبل الكذب وتنشره، ومن تأمل أحوال المحدثين ودقة تحريهم للصحيح؛ علم صدق ما نرمي إليه.

الدليل الخامس والتسعون

ومن أدلة العقل أنه لا توجد أمة من الأمم غير أمة الإسلام شاع بين أبنائها دراسة حديث نبيهم، حفظا، ورواية، وتعليما، وتعلما، وشرحا، ونقدا، وجرحا، وتعديلا لرواته، وتصنيفا، وتأليفا، وجمعا، حتى أنه قد عملت في هذا الألوف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المؤلفة من البشر، ثم يأتي جاهل ليقول أن هذه السُّنَّة مكذوبة وأنه لا يجب العمل بها، فهو يضلل سعي أمة الإسلام، ويصحح سعي الحاقدين عليها، فبئس ما فعل.

الدليل السادس والتســـــعون

ومما يُلزم العقل به أهله؛ أن يصدق المرء بأن السُّنَّة محفوظة، وأن العمل بها واجب في الجملة؛ وذلك لأن الطاعنين فيها هم من غير المسلمين من اليهود والنصارى والملاحدة، والذين فقدوا ميزان العدل والإنصاف، والحكم الصحيح من عدة أوجه:

١- **اختلاف اللغة:** فالسُّنَّة كتبت ورويت بلغة العرب، ولا يستطيع مستشرق عاش طيلة حياته بين أبناء لغته أن ينقد شيئا مكتوبا بلغة أخرى، ثم يأتي أبناء هذه اللغة ليصدقوه فيما يدعي على علومها التي تداولها الدارسون بلغتهم الأصلية!

٢- **الهوى:** فإن الدخول إلى ميدان النقد بسلاح الهوى الذي تربى عليه المستشرق، وقد حُشي إلى مشاشه حقدا وغلاً، ينسف ضرورة الإنصاف نسفا.

٣- **اختلاف الدين:** فطبيعة أتباع الأديان الطعن في مخالفيهم، إلا لمتجرد .

٤- **اختلاف الثقافة:** فكيف ينقد رجل تربى على ثقافة الأوربيين وعاداتهم ثقافة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المسلمين، إلا أن يكون عايشها، وأصبح من أهلها.(وقد ذكر أبو فهر محمود شاكر رحمه الله بعض هذه الأوجه في كتابه رسالة في الطريق إلى ثقافتنا).

ولا يظن ظان أن الطاعنين المنتسبين للإسلام، قد خلوا من هذه الطواعن، فإن المستشرقين أساتذتهم، وبعض علماني العرب يردد كلام المستشرقين بالحرف.

الدليل السابع والتســـــعون

ومن الأدلة أيضا: أن أصحاب الحديث حكموا بضعف بعض الأحاديث التي تمدح عملهم وتبين شرفهم؛ لأنها على قانون الجرح والتعديل واهية، ومن ذلك:

ما رواه الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث بسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: " من حفظ على أمتي أربعين حديثا في السُّنَّة كنت شفيعا له يوم القيامة"، فهذا الحديث حكم أهل الحديث بأنه مكذوب؛ لأن فيه إسحاق بن نجيح و هو كذاب يضع الحديث، وقد أورد الخطيب له ترجمة في تاريخ بغداد (٣٢٢/٦)، ونقل عن صالح بن محمد أن الحديث باطل بسبب إسحاق هذا كما يقول محقق كتاب شرف أصحاب الحديث ص:٤٧.

والأمثلة على هذا المعنى كثيرة، فتأمل رحمك الله دقة تحري أهل الحديث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

للحق، فلو كانوا أهل هوى لقبلوه لدلالته على شرفهم، ولكنهم أهل تحر وصدق رحمهم الله.

الدليل الثامن والتســـــعون

ومن الأدلة أيضاً: أن كثيرا من المحدثين من غير العرب، بل إن أكابرهم من العجم، كأصحاب الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، فلو كان هؤلاء كذبة يضعون الأحاديث ما رووا أحاديث فضل العرب، واشتراط الإمامة في قريش، ولملئوا كتبهم بأحاديث مختلقة في فضل العجم وذم العرب، لكنهم ما فعلوا لتجردهم لله عز وجل، وعملهم بقوانين نقل الأخبار التي لا تنخرم.

الدليل التاسع والتســـــعون

ولو لم يكن العمل بالسُنَّة واجبا في الجملة، لكان عمل الأمة في حفظها، ونقلها، ودراستها، وحياطتها بأنواع الحياطة، والتصنيف لشروحها، وغير ذلك عبثا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومضيعة لقرون متطاولة، وهذا كله لا يتسق ووصف الله لهذه الأمة بالخيرية والفضل .

فما قولكم أيها المنكرون للسنة؟!

الدليل المتمم المائة

لو أنكرنا الأسانيد التي يعتمد عليها أهل العلم في إثبات الأحاديث، وقلنا بعدم ثبوتها، برغم اشتراط العلماء للعدالة والضبط، والإتقان، وغيرها؛ فإن معنى هذا أنه لا يلزمنا قبول أي كتاب على وجه الأرض، فالمنكر للسنة يستدل على مذهبه ببعض نقولات العلماء والحكماء، فكيف يستقيم له ذلك، وقد أسقط أصل إعتماد صحة النقل، وهو الإسناد؟!! فلو استدل بمعنى كلمة في لغة العرب، لقلنا له:**هل أخذت هذا عن العرب الأوائل؟**هل قابلتهم؟ولو قال: بل ذكره الأصمعي أو غيره، لقلنا: وكيف عرفت أن الأصمعي قاله؟ وقد وصلنا كتاب الأصمعي بالسند، فالطعن في أمثال هذه الكتب أولى من الطعن في كتب السُّنَّة التي وضعت لنقلها قوانين جد صارمة، وإن أستدل بكتاب لسقراط أو غيره من فلاسفة الغرب، فهذا أوهى، إذ أن هذا لا يثبت عن هؤلاء بطريق صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إذن فالإسناد الصحيح هو طريق التثبت من كل نقل، لا غير.

فأين تذهبون؟

الدليل الأول بعد المائة

وإن قال المنكر بل أعتمد على عقلي في رد هذه السُّنَّة، لقلنا وأي عقل هذا؟!

أهو خير من عقول ألوف العلماء الذين عنوا بهذه السُّنَّة وكتبها؟أم أن عقلك خير من عقولنا؟ وكيف تسوغ لأمة الإسلام أن تترك ما أوجبه كتاب ربها، وألزمها به نبيها ﷺ، وأرشدها إليه علماؤها، وأطبقوا عليه، لعقلك أنت؟!! إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه، وهذا دليل كثيرا ما يذكره العلماء.

الدليل الثاني بعد المائة

إن كون النبي ﷺ شخصيةً مشهورةً في زمانه وعبر التاريخ؛ يجعل من الصعب الافتراء والكذب عليه، ولذا إذا تم هذا كان من الممكن كشف ذلك الكذب، ومن تأمل أنه ﷺ كان له صحابة كثيرون قد تفرقوا في البلاد، فاتفاق الأئمة على تخريج

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحاديث هؤلاء الصحب المتفرقين في البلاد بألفاظ متقاربة؛ يؤكد الثقة بالأحاديث المنقولة عنهم.(منقولة بتصرف من كتاب تدوين السُّنَّة للمطيري).

الدليل الثالث بعد المائة

حكم الصحابة رضي الله عنهم حوالي إلى سنة ٧٣ هجرية وهي سنة مقتل ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخر خليفة من الصحابة، وكان الصحابة موجودون، والأحاديث تُنقل ويتوارثها الناس ويكتبونها منذ عهد النبي ﷺ، ولذلك فنقلها في كتب السُّنَّة مصنفةً خلال القرن الثاني والثالث لا يكون مستغرباً لقرب العهد، واستمرار حركة الكتابة والتدوين التي لم تنقطع، ومن تأمل في الحكايات الفلكلورية المتوارثة في الريف عبر مئات السنين، وقارنها بالكتب التي نقلتها علم أن من طبيعة الأجيال البشرية نقل القصص والحكايات بطرق صادقة في الجملة، فما بالك بالنصوص الدينية التي توافرت لها عوامل كثيرة للنقل والحفظ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الدليل الرابع بعد المائة

حفظ الصحابة رضي الله عنهم للقرآن بكل دقة، وهو ٦٢٣٢ آية حرفاً حرفاً، يبين أنه ليس من المستحيل على الأمة حفظ الأحاديث، وهي شرح القرآن، ولا تحتاج لكل هذه الدقة في الحفظ.(من كتاب تدوين السُنَّة للمطيري بتصرف).

الدليل الخامس بعد المائة

إنَّ اتفاق الفقهاء على قضايا فقهية كثيرة، واستنادهم للأحاديث، على الرغم من اختلاف مناهجهم؛ يبين أن الأحاديث لم تظهر في القرن الثاني كما يدعي المستشرقون، وإلا لو ظهرت لأنكروا نسبة هذه الأحاديث إلى النبي ﷺ، لأنها لا تتفق مع اجتهاداتهم، لكنهم يلجأون إلى تأويلها، ولا يستطيعون في الغالب ردّها لقوة ثبوتها عندهم، فالأمر ليس يجري عبثاً؛ إنما يحكم بقواعد علمية.

★★★★★★★★

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلمة أخيرة

بهذا نكون انتهينا بفضل الله عز وجل من استعراض الأدلة كلها، وهي على كثرتها وتنوعها، فهي غيض من فيض من الأدلة التي تهدي الحيارى والمتشككين بشأن السُّنَّة النبوية وكتبها، ولكن من يبحث ويقرأ في كتب أهل العلم يجد الخير الوفير الذي يرد به شبهات الطاعنين على الإسلام والسُّنَّة.

وفي الختام أرجو الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير هذه الأمة، وأن نكون خدماً لسُنَّة النبي ﷺ.

إذا انتهيت من قراءته فأعِره إلى غيرك ينتفع به

وكتب/ م/عماد عبد الحميد أحمد

(أبو مالك السيوطي).

القاهرة ٢ربيع أول ١٤٣٩هـ..... ٢٠١٧/١١/٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المراجع

القرآن الكريم

كتب الحديث:

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي الدارمي البستي (ت:٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩ هـ)، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت:٢٥٦هـ)، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية، مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣- الجامع الكبير = سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨م.

٤- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- الجامع الصحيح المسمى بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، ط.دا الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٦- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٧- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي، مصورة عن الهندية.

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف د.عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ،٢٠٠١م.

٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم=صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١٠- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري(٨٠٧هـ)، ط.دار الكتب العلمية.

كتب التخريج والشروح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- آداب الزفاف في السنة المطهرة، محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٩ه.
٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف).
٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥- شرح النووي على مسلم، الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط.إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٦- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الخامسة.
٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
٨- صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ).
٩- مشكاة المصابيح، أبو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التبريزي (ت:٧٤١هـ)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

كتب في السنة والأصول

١- تدوين السُّنَّة للدكتور حاكم المطيري.

٢- السُّنَّة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، ط.الكتب الثقافية بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي(ت ٧٩٠هـ)، ط.مكتبة الأسرة(وقد اعتمدت عليه كثيراً).

التفسير

١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه.

كتب أخرى

١- أشراط الساعة وفتن آخر الزمان، الشيخ مصطفى محمد مصطفى حفظه الله، ط.دار ابن الآثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

المواقع:

www.islamweb.com

www.ebadalrehman.com

www.siraj.com

www.ahlalhdeeth.com

★★★★★★★★★

www.alukah.net

الفهرس

المقدمة.....٥

لماذا ندافع عن سُنَّة النبي ﷺ؟.....٧

تعريف مختصر بالسُّنَّة النبوية وكتبها.....١٠

منهجنا في ابتعاث الثقة بالسُّنَّة وكتبها.....١٤

أدلة القرآن الكريم.....١٧

أدلة الاستقراء.....٤٣

أدلة الواقع.....٩٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أدلة العلم التجريبي.....١٢٢

تنبيه هام.....١٦٩

في الرد على منكري الإعجاز العلمي.....١٧٠

شهادات أتباع المنهج الغربي.....١٧٢

أدلة العقل.....١٨٤

كلمة أخيرة.....١٩٧

المراجع.....١٩٧

تمت بحمد الله

هذا الكتاب منشور في